المؤتمر الوطني اللّبناني
The Lebanese National Convention

تقريـر مُجرَيـات

المؤتمـر الوطنـي اللّبناني
فـي الجـزء الثّالث من دورتـه الثّانية

الطّريق إلى الدّولة

لبنـان فـي محيطه الإقليمـيّ المعقّد

الّـذي انعقـد يَومَي ٤ و٥ أيّار ٢٠٢٣
في حـرم العُلـوم الإجتماعيّة
فـي جامعـة القدّيس يوسـف في بيروت
شـارع هوفلان، بيروت

المؤلّف

الكاتب والصّحافي كلوفيس شويفاتي

المحرّر

العميد المتقاعد خليل الحلو، رئيس مجلس أمناء المؤتمر الوطني اللّبناني

theconventionlb.com | Facebook, YouTube, Twitter, Instagram @theconventionlb

إنّ محتوى هذا المنشور لا يعكس بالضرورة الرأي الرسمي لمنظمي المؤتمر الوطني اللبناني أو لشركائه وتقع المسؤولية الكاملة عن المعلومات والآراء الواردة في هذا المنشور على عاتق المشاركين في المؤتمر كل عن حديثه، كما أن المؤلف والمحرر اكتفيا بكتابة مجريات الحلقات كما هي.

جميع الحقوق محفوظة للمؤتمر الوطني اللّبناني، حزيران ٢٠٢٣

جدول المحتويات

جدول المحتويات..... ٣

المقدّمة..... ٤

المتحدّثون..... ٥

الوضع الإستراتيجي في منطقة الشّرق الأوسط..... ٧

الجلسة ١: من حرب سرّيّة إلى صراعٍ مفتوح..... ٨

الجلسة ٢: هل يطبّع العالم العربي مع سوريا؟..... ١٣

الجلسة ٣: علاقة لبنان بالعالم العربي وجيوسياسيّة التّرميم..... ١٧

صراع القوى الكُبرى..... ٢١

الجلسة ٤: قوّة الهند الصّاعدة: وجهات نظر حول الدّور الهندي القادم في لبنان والشّرق الأوسط..... ٢٢

الجلسة ٥: التّوتّرات بين القوى العالميّة: تدهور أم نظام عالمي جديد؟..... ٢٥

الجلسة ٦: الأمن القومي الأميركي: تفوّق الولايات المتّحدة العالمي وصراعها الجيوسياسي مع الصّين. ٢٩

الأمن الغذائي وسلامة الغذاء وانعكاسهما على الوضعَين الأمني والإجتماعي..... ٣٣

الجلسة ٧: تحدّيات الأمن الغذائي وحلوله على خلفيّة الأزمة اللّبنانيّة..... ٣٤

الجلسة ٨: وضع سلامة الغذاء في لبنان..... ٣٨

النّازحون واللّاجئون من وإلى لبنان: أزمة محلّيّة ذات الإنعكاسات الدّوليّة والإقليميّة..... ٤٣

الجلسة ٩: لاجئون أو نازحون، بين خيارات لبنان وتحدّياته..... ٤٣

الجلسة ١٠: الهجرة غير المُنتَظَمَة من لبنان: مأساة إجتماعيّة وتحدّيات وآفاق..... ٤٩

المقدّمة

إنعقد الجزء الثالث من المؤتمر الوطني اللبناني بنسخته الثانية "الطريق إلى الدولة – لبنان في وضع إقليمي معقد"، في حرم العلوم الإجتماعية في جامعة القديس يوسف في بيروت (كلية الحقوق والعلوم السياسية) في ٤ و٥ أيار ٢٠٢٣، وقد شمل أربعة عناوين عريضة وهي: الوضع الإستراتيجي في الشرق الأوسط، وصراع القوى الكبرى، والأمن الغذائ وسلامة الغذاء في لبنان، واللاجئين والنازحين والهجرة غير النظامية في لبنان، حيث تحدث ٣٧ خبيراً وباحثاً وكاتباً وأستاذاً جامعياً من مختلف الإختصاصات، ضمن ١٠ حلقات نقاش، دوّنت مجرياتها في هذا المستند.

المتحدّثون

عالية منصور	كاتبة ومحلّلة سياسيّة
أمل نادر	باحثة وأستاذة جامعيّة، رئيسة مُنتدى الأبحاث الإعلاميّة حول المتوسّط
أنطوان قربان	طبيب وأستاذ جامعي وكاتب
أشرف ريفي	نائب في البرلمان اللّبناني ووزير سابق ومدير عام سابق لمديريّة الأمن الدّاخلي
أسعد بشارة	باحث وصحافي
بريجيت خير ماونتن	مستشارة علاقات خارجيّة ومسؤولة سابقة في الأمم المتّحدة
كاترين سعيد	مسؤولة في برنامج الغذاء العالمي في لبنان
دانية قليلات الخطيب	باحثة ورئيسة مركز التّعاون وبناء السّلام
دومينيك طعمه	مسؤول إرتباط في مفوّضيّة الأمم المتّحدة لشؤون اللّاجئين
حبيب مالك	منسّق الدّراسات في مشروع وطن الإنسان وأستاذ مُتقاعِد في التّاريخ من الجامعة اللّبنانيّة-الأميركيّة وكاتب
هادي الطّويل	ناشط ومحلّل سياسي
هشام الدّبسي	مدير مركز تطوير للدّراسات
جاد الأخوي	محرّر وعضو في مجلس أمناء المؤتمر الوطني اللّبناني
جوزيف متّى	أستاذ في جامعة القدّيس يوسف في بيروت ومدير الأبحاث التّطبيقيّة والإختبارات في معهد البحوث الصّناعيّة
كريم إميل بيطار	أستاذ العلاقات الدّوليّة ومدير الأبحاث في معهد العلاقات الدّوليّة والإستراتيجيّة في باريس ومدير سابق لمعهد العلوم السّياسية في جامعة القدّيس يوسف في بيروت
خالد العزّي	أستاذ في الجامعة اللّبنانيّة
خليل الحلو	عميد متقاعد من الجيش اللّبناني ورئيس مجلس أمناء المؤتمر الوطني اللّبناني
لانا درغام	مديرة عامّة مؤسّسة المقاييس والمواصفات اللّبنانيّة
لينا حمدان	عضو مجلس أمناء المؤتمر الوطني اللبناني
مايا الجبيلي	مديرة مكتب وكالة رويترز في لبنان وسوريا والأردن
مايكل باور	مدير مكتب مؤسسة كونراد أديناور في لبنان

نهلا حملّا	نقيبة أخصائيّي التّغذية في لبنان وعميدة سابقة لكلّيّة العلوم الزّراعيّة والعلوم الغذائيّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت
ناتالي الأسمر ياغي	أستاذة في جامعة القدّيس يوسف في بيروت
نقولا بدوي	أستاذ في جامعة القديس يوسف في بيروت
نيكول فاخوري صايغ	أستاذة في جامعة القدّيس يوسف في بيروت
نزار عبد القادر	عميد متقاعد من الجيش اللّبناني وكاتب
بول سالم	رئيس معهد الشّرق الأوسط في واشنطن
بولا أسطيح	صحافيّة في محطّة الـMTV
رياض قهوَجي	كاتب وخبير عسكري
روبير رابيل	أستاذ علوم سياسيّة في جامعة فلوريدا أتلنتيك وكاتب
رولى فاضل	رئيسة منظّمة "أقوى"
صالح المشنوق	كاتب وأستاذ في جامعة القدّيس يوسف في بيروت
سامي نادر	مدير معهد العلوم السّياسيّة في جامعة القدّيس يوسف في بيروت
تاتيانا بابازيان	أخصّائيّة تغذية ومحاضرة في قسم التّغذية في كلّيّة الصّيدلة في جامعة القدّيس يوسف
توفيق هندي	سياسي وكاتب
وسام سعادة	كاتب وأستاذ في جامعة القدّيس يوسف في بيروت
زياد الصّائغ	المدير التّنفيذي لملتقى التّأثير المدني

الوضع الإستراتيجي
في منطقة الشّرق الأوسط

الجلسة ١: من حرب سرّيّة إلى صراعٍ مفتوح

في ظلّ الإتّفاق السّعودي الإيراني والتّقارب بين الإمارات وإيران، يسأل خليل الحلو ضيوفه نزار عبد القادر وريـاض قهوجي وتوفيق هندي إذ تتطوّر الحرب السّرّيّة بين إيران وإسرائيل إلى صراع مُعمَّم.

الحلو

استهل العميد الحلو الحلقة بمقدمة ترحيب وتعريف بموضوع المؤتمر وبالمتحدثين وبعنوان الجلسة التي حضرها الرئيس الاسبق ميشال سليمان وعدد من المعنيين من رؤساء تحرير صحف وباحثين وسياسيين. وقال الحلو أن إيران وفقاً لمؤسسة Global Firepower هي القوة العسكرية الـ١٧ بالعالم وهي مسيطرة جزئياً في العراق وسوريا ولبنان. انفتحت مؤخراً على المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بعد خصومة طويلة برزت بحروب سوريا واليمن وبأحداث لبنان. من جهة ثانية إيران في حرب مباشرة وغير مباشرة وغير معلنة مع إسرائيل منذ أكثر من عشر سنوات، وذهبت إيران أبعد من العرب في تبنّي القضية الفلسطينية، وعداوتها لإسرائيل هي عداوة عقائدية. إسرائيل من جهتها قلقة من برامج إيران النووية والصاروخية والطائرات بدون طيار، وهي تواجه هذ البرامج عن طريق هجمات الكترونية/سيبرانية واغتيال مسؤولين إيرانيين، وضربات مباشرة داخل إيران لمنشآت نووية ومنشآت تصنيع مسيّرات بدون طيار، وتستهدف في سوريا والعراق مراكز للحرس الثوري الإيراني والميليشيات المتحالفة معه لمنعهم من تركيز جهازية عملانية صاروخية لاستهداف إسرائيل من سوريا، والظاهر أنه هذه الضربات لم تنجح، والدليل بلغ عدد هذه الضربات على الأراضي السورية منذ بداية العام الحالي ١٧ ضربة استهدفت مطارات منها حلب ودمشق وغيرها تُستعمل لإيصال المعدات من إيران إلى سوريا جوّاً، وكمطارات للطائرات بدون طيار. بالمقابل إيران ترد بصورة مباشرة بالبحر الأحمر والخليج على السفن التجارية الإسرائيلية، وبصورة غير مباشرة بدعم حزب الله في لبنان وسوريا، ودعم حركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزّة ولبنان وسوريا والداخل الفلسطيني، وتزويدهم بما يلزم لإستهداف إسرائيل. هذه الحرب الإسرائيلية-الإيرانية هي مزيج من الحرب السرّية Secret War والحرب المنخفضة الوتيرة Low Intensity Conflict. مع التقارب الخليجي – الإيراني، والإنفتاح العربي على النظام السوري، والإتفاقيات الإبراهيمية بين إسرائيل والإمارات

والبحرين، هل ستتحول هذه الحرب إلى حرب مفتوحة أو شاملة؟

هندي

اعتبر الدكتور توفيق هندي ان استراتيجية ايران لم تتغير بعد الاتفاق مع السعودية، فلإيران وجهان: فارسي وإسلامي والوجه الفارسي هو لخدمة وجهها الاسلامي، والدستور الايراني يظّهر الجهاد من اجل اسلمة العالم على طريقة ولاية الفقيه، وانطلاقا من هذا المكون العقائدي ومن كل ما يحدث يتبين انه لا يمكن لايران ان تتخلى عن عمليتها الجهادية لانها تؤثر على وجودها وتضع نظامها في خطر.

واشار الى ان ايران تسعى الآن الى ايجاد حلول مؤقتة لنزاعاتها مع العالم العربي ولكنها لن تتخلى عن اذرعها، فهي تتجاوب مع العرب لتهدئة الامور في اليمن فقط، وهذا مصلحة خليجية أيضاً. ان التقارب الايراني الخليجي وانفتاح العرب على سوريا سلّط الانظار نحو اسرائيل اكثر من اي وقت مضى، كدولة عدوة لإيران، وهناك تعبير جديد لدى محور المقاومة وهو "الكيان الاسرائيلي المؤقت"، وقد قال خامنئي مؤخراً ان نهاية اسرائيل ستكون اسرع مما كنا نعتقد. وفي هذا السياق تتسارع التطورات الاسرائيلية الفلسطينية، والسلاح النووي الايراني يطرح مسألة وجود إسرائيل كدولة، ولكن من بعد اتفاق إيران مع العرب الخليجيين هناك فرملة في عملية تصنيع القنبلة النووية في ايران.

وأضاف هندي: أما بالنسبة لحزب الله فهو اساسي في فيلق القدس وفي محور المقاومة مثله مثل النظام السوري والحوثيين وحماس، ودوره كبير جدا، ولا اتصور ان ايران قد تتخلى عنه لانه القاطرة لفيلق القدس ولهذا المحور واصبح السيد حسن نصرالله القائد الفعلي له بعد مقتل اللواء سليماني في كانون الثاني ٢٠٢٠. ان محور المقاومة اصبح اليوم في مرحلته الثالثة وهي مرحلة الهجوم بعدما مرّ في مرحلتي الدفاع ومن ثم التوازن، وان الخطر الوجودي على اسرائيل هو من الصواريخ والمسيرات التقليدية التي تمتلكها اذرع ايران ومحور المقاومة، وانه اذا حصل رماية صواريخ بكثافة على اسرائيل، أو هطلة صواريخ، من إيران ومن خلال أدواتها في المنطقة، ومن جبهات عدة، قد تكون قدرة إسرائيل على إعتراض كل الصواريخ غير ممكنة نظراً لأعدادها الكبيرة، ولمحدودية الدفاعات الصاروخية الإسرائيلية، وبالتالي ستتأذى اسرائيل وتتضرر بناها التحتية، وسيؤدّي ذلك إلى هجرة من اسرائيل الى خارجها. واوضح هندي ان ايران في المرحلة الحاضرة تعتمد حرب استنزاف مع إسرائيل من خلال اذرعها في المنطقة، ورغم ذلك إن إسرائيل لا تريد الدخول في حرب مباشرة مع ايران، لا لهذا السبب ولا بسبب السلاح النووي المحتمل، من دون مشاركة اميركية

اكيدة وفاعلة. إضافة ان هناك ازمة في اسرائيل التي قد تتجه في نهاية الامر للتعايش مع ايران وخصوصا اذا كان هناك دفع صيني لتطبيع العلاقات بين العرب وايران، وقد تلجأ اسرائيل حتى الى "التطبيع" مع ايران كما حصل في اتفاق ترسيم الحدود في جنوب لبنان، لأن الدولة العبرية ستكون أمام خيارين: أما الانزلاق للمواجهات العسكرية واما التفاعل مع الدور الصيني، وان امكانية نجاح التطبيع بين العرب وايران قد يدفع اسرائيل الى التطبيع مع ايران هي الأخرى ... إذن الامور مفتوحة على جميع الخيارات ومنها الخيار العسكري وايضا خيار تهدئة الامور مع ايران.

أما بالنسبة الى اولويات الإهتمامات الاميركية، راى هندي ان الولايات المتحدة دخلت في صراعات مع القوى الكبرى، والوجه الأساسي لهذا الأمر هو الحرب في اوكرانيا، مما حسّن العلاقات بين روسيا والصين، معتبرا ان مواجهة الصين لا تتم في تايوان، بل أيضاً في الشرق الأوسط الذي دخلت إليه الصين حيث اصبحت لاعبا سياسيا دولياً فيه من خلال رعايتها للاتفاق الايراني السعودي، كما ان النفوذ الروسي والايراني يكبران في المنطقة، والسعودية ترتبط بعلاقات جيدة مع كل من روسيا والصين، لان الولايات المتحدة لم تعد تضع المنطقة في اولوياتها. وأضاف هندي، ان حرب اوكرانيا ستنتهي والمصالح الغربية في الشرق الاوسط ستعيد اميركا اليه، ومن هذه المصالح، وجود إسرائيل وتهديد هذا الوجود، وحاجة العالم الى نفط وغاز الشرق الأوسط، لأن الطاقات المتجددة لا تشكل اكثر من ٤٠ بالمئة من حاجات العالم.

قهوجي

من جهته اعتبر الكاتب والخبير العسكري رياض قهوجي ان إسرائيل دولة نووية وتعتبر ان الردع النووي قائم منذ امتلاكها للسلاح النووي، إذ تخلى اعدائها منذ زمن عن فكرة شن هجوم شامل يهدد وجودها لأنها في هذه الحالة ستستخدم هذا السلاح.

وأضاف ان اسرائيل تعتمد على الحروب المحدودة ضد اعدائها لمنعهم من امتلاك اسلحة يمكن أن تهدد وجودها، وهي لم تقم باحتلال ارض عربية منذ العام ١٩٨٢، وفي آخر حرب لها في لبنان في العام ٢٠٠٦ (حرب تموز بينها وبين حزب الله) قامت بعمليات جوية مكثفة، ولم تقم بهجوم بري الا بشكل محدود جدا، أما فيما خص تطوير القدرات العسكرية الاسرائيلية، فهي تسير بشكل طبيعي، ومن ضمنها قدرات صاروخية متطورة ونظاما دفاعيا يحميها من الهجمات الصاروخية مثل القبة الحديدية، ومقلاع داوود، وصواريخ الأرو وغيرها. هذا الأمر يتطلب موازنات كبيرة للدفاع ونسمع اليوم أصوات تتعالى في إسرائيل لتخصيص موازنات لتشكيل حرس وطني (أو ميليشيا) موازٍ للجيش، ولكن ذلك لن يؤثر على القدرات العسكرية الإسرائيلية، وفكرة

إنشاء هذه الميليشيا أو الحرس الوطني هي فكرة الوزير بن غفير ولكنها لن تتحقق، وهي مجرد ضغط على نتنياهو، والتركيز الاساسي لاسرائيل يبقى على ايران وحلفائها في المنطقة.

في هذا السياق وفيما يتعلق بوضع الحكومة الاسرائيلية، والانقسام في الداخل الإسرائيلي، وانعكاسه على علاقة اسرائيل مع حليفتها الولايات المتحدة، اكد قهوجي ان اسرائيل على مفترق طرق في علاقتها مع اميركا والغرب، فإما ان تستمر كنظام ديمقراطي ليبرالي، وهو ما وضعها ضمن المجموعة الغربية، او تتحول الى ديمقراطية الحزب الحاكم كما هي تركيا اليوم على سبيل المثال، وانتقال اسرائيل من المعسكر الليبرالي الى معسكر آخر قومي متشدد سيؤثر على الهجرة من اوروبا الى اسرائيل، وسيؤثر سلباً على الخدمة العسكرية، وعلى الآلة العسكرية الاسرائيلية، لان المنظومة العسكرية ستتأثر عقائدياً وفي هذه الحال سيصبح الحصول على الاسلحة الاكثر حداثة وتطوراً من الولايات المتحدة صعباً إذا لم يكن مستحيلاً، ويبدو ان الضغوط التي تمارسها اللوبيات اليهودية في الخارج ضد هذا التحول وللبقاء في المعسكر الليبرالي، فعلت فعلها في اتجاه منع إسرائيل من الإنزلاق إلى دولة قومية يحكمها حزب واحد أو تكتل أحزاب واحد، واصبح هناك اعتقاد ان نتنياهو لن يقدم على خطوات تؤثر سلباً على اسرائيل.

وتابع قهوجي ان هناك مرحلة جمود في المسار الاستراتيجي الاسرائيلي، يترافق مع عمليات عسكرية استباقية في سوريا تستهدف إيران وحلفائها، وتجميد للعمل العسكري في جنوب لبنان، وتركيز لكي لا ينشأ حزب الله جديد في سوريا.

عبد القادر

بدوره اعتبر الكاتب والمؤلف العميد المتقاعد نزار عبد القادر ان العقوبات على ايران وعلى برنامجها العسكري والنووي فُرِضت بقوة منذ العام ٢٠٠٣، وان رئاسة خاتمي شكلت هدنة، لكن العقوبات استمرت واستهدفت مصادر التمويل لا سيما تصدير النفط الذي انخفض بشكل ملحوظ، وشملت هذه العقوبات كل طرف يتعامل مع ايران، التي باتت اليوم تفتقر الى المشتقات المكررة للنفط بسبب افتقارها للمعدات اللازمة للتكرير، ومُنِعت من استيراد هذه المشتقات مثل البنزين، وشملت العقوبات أيضاً التجارة الخارجية الايرانية غير النفطية والتحويلات المالية، إضافة إلى ان الولايات المتحدة فرضت عقوبات على القيادات الايرانية وكذلك فعل مجلس الامن. رغم هذه العقوبات، وانهيار الإتفاق النووي بين إيران والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن زائد ألمانيا، وتشديد العقوبات على إيران، يبدو ان هذه

الأخيرة رفعت من نسبة تخصيب اليورانيوم، لكن لم تصل بعد الى مرحلة تصنيع رأس نووي ووضعه على احد صواريخها، فالمشكلة هي في تصنيع القنبلة النووية وليس في امتلاك اليورانيوم المخصب، ولكن قد تصل إيران الى هذا الامر في غضون سنتين. على صعيد آخر، ايران مقتنعة انها تملك قوى عسكرية كافية للرد على اي تهديد اسرائيلي، وقد تسرّع برنامجها النووي لتحقيق الردع ضد اسرائيل واميركا.

أما اسرائيل، فهي تعتمد نظرية مناحيم بيغن، أي منع اي دولة اقليمية من الحصول على سلاح نووي، والقيادات الاسرائيلية تدرك ان اسرائيل لا تملك القدرة لضرب البرنامج النووي الايراني لعدة أسباب ومنها: أولاً بعد المسافات بين إسرائيل وإيران، ثانياً توزع المنشآت النووية الإيرانية على اكثر من ٥٠ موقعا، ثالثاً بعض هذه المنشآت محصنة تحت الارض. الولايات المتحدة الاميركية رفضت مجاراة اسرائيل في ضرب المنشآت النووية الايرانية، لكي لا تنزلق هي الى حرب شاملة في المنطقة لا تريدها، وقد اقنعت الادارة الاميركية اسرائيل بالتعامل مع شركاء اقليميين وتحديداً الدول العربية وذلك تحت مظلة القيادة الوسطى، وبالتالي نجحت من خلال اتفاقيات ابراهام في التعاون والتفاهم مع خمس دول عربية وركزت على الدفاع والتحالف الاقليميين.

في هذا السياق، اسرائيل بحاجة الى تفاهمات اقليمية، تحاول ان ترتكز من خلالها على منظومات الدفاع الجوّي والصاروخي العربية الخليجية ـ الأردنية القادرة على رصد الصواريخ البالستية والجوالة والمسيرات التي يمكن أن تطلقها إيران، وقد أعلن فعلاً عن إنشاء نظام لتبادل الإنذارات حول الهجمات الصاروخية الإيرانية بين هذه الدول وإسرائيل دون أن يكون هناك تحالف معلن.

ولفت عبد القادر انه لا بد من انتظار نتائج الاتفاق السعودي الايراني، ولا بد من الحفاظ على الستاتيكو لان غير ذلك قد يؤدي الى حرب وخلق مشاكل لاسرائيل من خلال اذرع ايران حولها، ولن تكون نتائج الاتفاق كما يريد البعض. فايران قد ترضي السعودية من خلال وقف حرب اليمن ولجم دور حلفائها الحوثيين.

الجلسة٢ : هل يطبّع العالم العربي مع سوريا؟

في ظلّ حركة التّقارب السّياسي بين الرّئيس البعثي السّوري والقادة العرب، يستضيف هادي الطّويل عالية منصور ودانيا قليلات الخطيب وخالد العزي للتّوقّف عند الوضع الجيوسياسي والتّوقّعات الإستراتيجيّة في سوريا.

طويل

استهل الحلقة الأستاذ هادي طويل الباحث السياسي، قائلاً أنه في ظل حركة التقارب السياسي بين الرئيس السوري بشار الاسد و القادة العرب، وما شهدناه من زيارة لوزير الخارجية السعودي لدمشق والتي كانت الاولى من نوعها منذ بدأ الازمة في سوريا (جرت هذه الحلقة قبل انعقاد القمة العربية)، نستضيف في هذه الحلقة عضو المجلس الوطني السوري عليا منصور، والباحثة السياسية والخبيرة الاستراتيجية الدكتورة دانيا قليلات الخطيب، والاستاذ في العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدكتور خالد العزي.

قليلات

قالت رئيسة مركز ابحاث RCCP دانيا قليلات إن طموح ورغبة دولة الامارات لاجراء الوساطات مع نظام الأسد لا يعني ان لديها القدرة لفرض الحلول، ولكنها تؤمن الارضية للحوار، مشيرة الى ان دول الخليج رأت ان الرئيس السوري بشار الاسد هو امتداد لايران فدعمت المعارضة السورية في بداية الحرب الداخلية في سوريا، ولكنها ترى ان الانفتاح على الاسد قد يشكل ردعاً ضد تركيا وايران. أما الموقف السعودي، فتحركه رؤية ٢٠٣٠، وهي برنامج اقتصادي اجتماعي وثقافي لا يمكن للسعودية ان تنشغل معه في آن معاً في صراعات المنطقة، لذلك هي تسعى الى تصفير المشاكل في محيطها، من هنا كان التقارب الايراني السعودي وكذلك الانفتاح على الاسد الذي كان ضمن شروط، فحوار المملكة العربية السعودية مع الاسد يتضمن الحد من النفوذ الايراني والميليشيات الموالية له في سوريا، ووقف تهريب المخدرات من سوريا إلى دول الخليج، والعودة الامنة للنازحين، فهل لدى الاسد النية والقدرة لتنفيذ هذه الشروط؟ علما ان السعودية أعادت فتح قنصليتها في دمشق، والاعتراف من قبلها بنظام الاسد من دون أن تدعمه لن يؤدي الى نتائج. واعتبرت قليلات ان ليس هناك نية ولا قدرة لدى الاسد لتنفيذ الشروط المطلوبة منه، ولم يعد يوجد جيش عربي سوري بقيادة مركزية، بل هناك الفرقة الرابعة ومجموعات موالية للاسد يسمونهم

الشبيحة والاسد لا سلطة له عليهم، أقله لا سلطة كاملة له عليهم، وهو لا يتحكم بعمليات تهريب الكابتغون، وليس لديه سيطرة على عمليات اتصنيعه، وهو يطالب بمبلغ ٧ مليار دولار لتحقيق مطالب العرب فيما يخص مكافحة المخدرات، لا سيما الكابتغون، وإعادة اللاجئين. ألأسد يبدي ليونة في مواقفه لرغبته بالعودة الى الجامعة العربية، ولكن لا احد يثق به ولا أحد متحمس لإعطائه الاموال من دون مراقبة ومتابعة، وبالتالي لن يكون هناك مساعدات. في المقابل، إن ما فعله الأسد خلال السنوات الماضية هو اللعب بين الايرانيين والروس، وشبّهت قليلات نظامه بنظام عمر البشير في السودان بعدما طبّع العرب الوضع معه، والذي ما لبث أن زال عاجزاً عن الصمود.

بناء على ما تقدم شككت قليلات بامكان وصول العلاقات بين العرب وسوريا الى نتائج كبيرة من دون تنفيذ الاسد للشروط المطلوبة، موضحة ان تركيا ايضا تطبّع الوضع مع الاسد بشروط العودة الآمنة للاجئين، لأن الرئيس التركي يواجه معركة انتخابية، ولا يمكنه الانسحاب من ادلب لان القوى في ادلب لا تقبل بالاسد الذي لا يمكن ان يضمن ويؤمن عودة آمنة للاجئين السوريين، وايران تستعمل الاسد للضغط على السعودية وعلى اميركا.

منصور

الكاتبة والمحللة السياسية عالية منصور اعتبرت انه عندما بدأ مسار الاستانة للمفاوضات، والتي ضمت تركيا وإيران وروسيا ونظام الأسد، وسارت المعارضة السورية مع الاتراك، لم يتحقق اي انجاز، لان الانظمة الديكتاتورية، لا سيما نظام دمشق، نَفَسها طويل، فتحقّقَ وقف اطلاق نار جزئي، والغياب الاميركي عن الملف السوري أدّى إلى تولّي روسيا الملف بالكامل، كما ادّى غياب واشنطن وتشتت المعارضة السورية، الى عدم انتاج حل للأزمة السورية حتى الآن، وليس هناك اليوم، في كل ما يتعلّق بسوريا عالمياً وإقليمياً، أي مقاربة لجوهر الازمة. النظام السوري قرر إعطاء إيران النفوذ الأكبر وبلا حدود في سوريا مقابل ضمان بقائه، ولم يعد احد يطرح اليوم ابعاد النظام السوري عن الحضن الايراني، وكانت فرضية عودة سوريا الى الجامعة العربية مشكوك بها ولكنها حصلت، ويقوم الاسد مع العرب بعملية ابتزاز، مطالبا بالاموال لاعادة اللاجئين رغم وجود قانون قيصر. أما تركيا التي هي عضو كامل المواصفات في حلف الناتو، فعقدت اتفاقا مع روسيا في سوريا، لتخفيف تدفق اللاجئين إليها، لان موضوع اللاجئين يضغط على أنقرة وعلى كل الدول المجاورة، إضافة إلى موضوع أساسي وهو موضوع المخدرات. واكدت منصور انه لم يعد احد يريد خلع الاسد من رئاسة سوريا، ويتحدثون فقط عن

انتقال سياسي للسلطة. في هذا السياق ومن وجهة موضوعية، ليس هناك حل قابل للحياة في سوريا، اذ لا يكفي ان يزور الاسد دول ويستقبل ممثليها، فهو لا يستطيع فرض سيطرته على كل سوريا ولن يكون هناك اعادة بناء ولا عودة للاجئين في ظل هذا الوضع، والاسد لن يسقط كما حصل مع البشير، وقد يستمر لسنوات طويلة في ظل التقاطعات الموجودة، وهو يعتمد طريقة الفوضى ويطالبهم بالحديث معه لوقف تصدير الكابتغون واعادة اللاجئين، فمفهوم الدولة في سوريا مافياوي. فالأسد "يبيع" سوريا لايران لإيفاء دين وقوف ايران معه عندما كان نظامه معرضاً للسقوط، وبقاء النظام في سوريا يعني ان اي عودة للاجئين تعني اعتقالات، كما يعني أنه لا يمكنه اجراء تسوية سلمية لأن نظامه قائم على القمع والقتل والتعذيب. أما مسألة تصنيع وتهريب الكابتغون، فهي كبيرة جدا، والكميات المضبوطة قليلة نسبة لحجم التهريب. وختمت منصور بأنه ليس هناك ما يمكن ان يجعل السوريين يقبلون بمصالحة بشار الاسد، وهذه نقطة اساسية في الوضع السوري.

العزّي

من جانبه قال الاستاذ في الجامعة اللبنانية الدكتور خالد العزّي ان هناك مفهوم جديد يتبلور من خلال نظام عالمي جديد لا يقام الا نتيجة انهيارات اقتصادية كبرى، ولهذا النظام اسس ومفاهيم، وما يوحي به هو أن الدول الكبرى تحاول فرض اجنداتها السياسية والاقتصادية على الساحة العالمية، فالصين مثلاً هي في ازمة في العلاقة مع اوروبا ومع اميركا، وهذا ما جعلها توثق العلاقة مع روسيا. من جهة أخرى، إن فلسفة السياسة الصينية تقوم على عدم الخوض في حروب والإهتمام بالإقتصاد والتجارة عبر تأمين طريق الحرير الجديدة لمشروع للعام ٢٠٣٠ لتكون فيه الصين قوّة عظمى، وقد امتنعت بكين عن الدخول في مغامرة الصراعات الاوروبية الروسية في اوكرانيا، والأرجح أنها ستستمر على هذا النحو، ولكن الصين مستفيدة جدا من الحرب في اوكرانيا. أما الروس فلهم نظرية تقول ان من يحتل اوكرانيا يسيطر على اوروبا، وقد حاولوا استخدام نفس السيناريو الذي استخدمه حلف الناتو في صربيا لهذه الغاية، وظهر جلياً أن عدو اوروبا هو روسيا وليس الصين، ويعمل الاميركيون على استنزاف الروس في أوكرانيا، وهؤلاء لن يستطيعوا استعادة طاقاتهم إلا بعد سنوات. واشار العزّي الى ان منطقة الشرق الاوسط كانت فارغة بعد تخلي الرئيس اوباما عنها، أو أقله كما بدا في عهد أوباما، فقررت روسيا تعبئة هذا الفراغ وتحديداً في الاماكن الرخوة، فدخلت الى سوريا، وراحت تضرب المعارضة السورية، واتفق الجميع، بما في ذلك الولايات المتحدة، على ان التغيير في سوريا ممنوع لانه يؤدي الى تغيير في كل

المنطقة مضيفا ان الروس تسببوا بقدوم كثير من الأطراف للقتال في سوريا، كما استقدموا أطراف أخرى للمشاركة إلى جانبهم في المعارك، وهناك جهد إيراني واضح لتهجير السوريين، وهناك ارتباط صلب وفعلي بين الاسد وايران، والنظام السوري متورط ومشارك في تهريب المخدرات.

واوضح العزّي ان هناك مشكلة في مفهوم اميركا للتعاطي مع المنطقة فهي مثلا، تسعى لتغيير سلوك النظام الايراني وليس تغيير النظام، وكذلك بالنسبة لنظام بشار الأسد، فالتجربة الاميركية في تغيير النظام في العراق لم تكن مشجعة، واولويات واشنطن ليست في منطقتنا بل في مكان اخر، وهي تعتمد سياسة ترقيع وتهدئة وادارة علاقات في الشرق الأوسط، معتبرا ان الاميركيين يركزون على أوكرانيا ويتجهون الى حسم معركة فيها مما سيغيّر الوضع في كل المنطقة. والمفارقة هنا هي أن الروس والاميركيين اتفقوا على وضع الحوثيين على قائمة الارهاب من دون تنفيذ، مما يريح إيران في سوريا والمنطقة.

النظام السوري من جهته، لن يغير سلوكه وهو يطالب بـ٧ مليار دولار ثمن وقف شحنات المخدرات التي ضبط قسم منها، لحل مشكلة الكابتاغون، وخلال الحرب السورية أبعدت السعودية عن الملف السوري من قبل عدة أطراف، وهناك مؤشرات اليوم ان الاقتصاد السوري سينهار، ومشروع محمد بن سلمان يخيف الجميع، والسعودية ستذهب الى بناء قوتها النووية، والاتفاق الابراهيمي لن يستمر طويلا ولكن قد تطّبع السعودية مع اسرائيل على مبدا السلام مقابل الارض كما طرح في العام ٢٠٠٢.

ولفت الى ان حزب الله متورط في عمليات الكابتغون والأسد خرج من قلب العرب عندما قتل السوريين ببراميل النيترات، ولا يبدو انه سيعود الى الحضن العربي بشكل كامل وطبيعي.

الجلسة ٣: علاقة لبنان بالعالم العربي وجيوسياسيّة التّرميم

كيف يَرسم الواقع الجيوسياسي الحالي العلاقة بين لبنان والعالم العربي، وهل نحن جاهزون للحديث عن استعادة العلاقات؟ سؤال تطرحه بولا أسطيح على ضيوفها أنطوان قربان وبريجيت خير ماونتن وكريم إميل بيطار.

أسطيح

قالت مديرة الحلقة الصحفية بولا أسطيح أن لبنان يواكب بحذر وترقب التطورات الكبيرة الحاصلة على مستوى المنطقة وبخاصة انفراج العلاقات الايرانية السعودية، كما السعودية السورية، نظرا للدور المحوري الذي تلعبه هذه الدول على الساحة اللبنانية، وتأثيرها الكبير على عدد من القوى السياسية. وبطبيعة الحال، بدأت هذه القوى تبحث عن خطاب جديد تعتمده ودور جديد تلعبه يتناسبان مع المستجدات على صعيد المنطقة في ظل خشية أن يكون لبنان دفع ثمن صراعات هذه الدول غاليا، دون أن يستفيد اليوم من التطبيع بينها. فكيف يرسم الواقع الجيوسياسي الحالي العلاقة بين لبنان والعالم العربي وهل نحن مستعدون للحديث عن استعادة العلاقات؟ هل انتفت الاسباب التي ادت للجفاء العربي تجاه لبنان طوال السنين الماضية؟ وهل المطلوب نظام جديد للبنان يمنع تكرار التجارب السابقة المرّة او هناك امكانية لحلول جذرية في كنف النظام الحالي؟

قربان

انتقد البروفسور انطوان قربان خطاب الحقد ضد العرب معتبرا ان "وثيقة الاخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك" التي تم توقيعها في ٤ شباط ٢٠١٩ بين شيخ الازهر والبابا فرنسيس في أبو ظبي، هي من اهم الوثائق للعقل البشري، وترجمة لحقوق الانسان، معتبرا ان اللبنانيين ما زالوا يشعرون انهم كيانات جماعية وليسوا افرادا ومواطنين وخطابهم (نحن وهم) يعتمد على المصالح والامتيازات. وتخوف من ان تكون التسويات التي تتم في المنطقة على حساب لبنان معتبرا ان فرنسا دولة لها مصالحها وليست اما ولا حنونة وقد لا يعجبنا ذلك ولكن هذه مصالحها وهي لها مصلحة مع ايران. وسأل لماذا لا يطرح المعارضون للمشروع الفرنسي (الرئاسي) برنامجهم؟ ولماذا ندفع ثمن غبائنا وثمن سياسة الخارج؟ وأضاف، نحن شعب غير موحد وطنيا وكل واحد يريد ان يكون الاول في قريته. ان اللبنانيين غير متفقين على قرار

مركزي ويختلفون على كل موقف وكل عبارة، وان الحوار هو خدعة ومرادف لعدم تطبيق المقاييس الدستورية والشرعية، فيكون الموضوع المطروح للاتفاق في الحوار على حساب القانون والدستور، وكيف تتحاور مع من يملك السلاح ويضعه بوجهك؟ ماذا يمكن ان تقول له؟

واضاف ان اتفاق الطائف نص على الغاء الميليشيات المسلحة وان مفهوم الدولة هو حصرية استخدامها للعنف في البلاد وأن تكون هي السلطة الشرعية فقط، فكيف يمكن ان يحصل لبنان مصالحه ويستعيد علاقاته الجيدة مع العرب من دون دولة؟ واين السلطة واستقلالية السلطة ومركز القرار؟ ان للبنان دستور وديمقراطية وأنه اذا خسر دوره كمستشفى وكجامعة الشرق، لم يخسر ثقافة الحرية، وما زال الكلام في لبنان حرا وهذه الثقافة غير موجودة في انظمة الشرق البوليسية وهي ثروة كبيرة اهم من الجامعة والمستشفى.

واشار الى ان لبنان حصل على الكثير من المساعدات في السابق ولم يفعل شيئا، فلمن ستعطي السعودية اموالا اليوم وليس لدينا دولة وكل مسؤول يغني على موالـه؟

ودعا قربان الى تخطي القبلية والعشائرية للوصول الى الدولة قائلا انا لبناني بفعل القانون اللبناني وليس بسبب اي انتماء اخر، وهذا اسمى من كل باقي الهويات الطائفية وغيرها، والهوية الوطنية مبنية على القانون وهي تحمي حقوقي وتدافع عني ..

بيطار

من جانبه اعتبر الباحث في معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية في باريس الدكتور كريم بيطار ان هناك خوف من التقوقع وتحالف الاقليات في لبنان والمنطقة، وان في خضم الصراع للحفاظ على الفكرة اللبنانية في نظام سياسي جديد ينقص لبنان المناعة لبناء دولة ومؤسسات وقد دفع غاليا ثمن خلافات دول الاقليم. ان المشكلة هي خطأ اللبنانيين في اعتبارهم ان الدول الكبرى هي جمعيات خيرية، والسؤال ماذا فعلنا لبناء دولة قادرة ولتحييد لبنان عن لعبة المحاور، فاسباب الصراع ما زالت موجودة. من جهة أخرى هناك انتصار للدبلوماسية الصينية في المنطقة، ولكن قواعد اللعبة لم تتغير منذ زمن، ففي العام ٢٠٠٣ شكلت حرب العراق تحولا كبيرا في المنطقة وما زالت تتفاعل سلبا حتى اليوم وما زلنا ندفع الثمن لذلك.

واضاف ان كثيرين حاولوا جعل اللبناني يفكر كفرد وليس كعضو في جماعة، وان اشكالية المواطنة موجودة عندنا ولكنها أيضاً موجودة في اسرائيل، وفي تركيا، ... وفكرة المواطنة هي خشبة الخلاص. اذا فكرنا بمواطنة قد نستفيد مما يحصل في المنطقة. نحن دفعنا الثمن وخضنا حروبا من اجل الاخرين وليس كما يقال، حروب

الاخرين على ارض لبنان. ان فرنسا العلمانية غالبا ما كانت تستخدم سياسة فرق تسد، وقد حاولت تقوية طائفة ما على حساب الاخرين منذ زمن، وان مصلحتنا هي مواكبة التقارب الايراني السعودي وليس لدينا اي استراتيجية للبنان للمئة ____نة جديدة.

ولفت الى ان ان الخطوة الاولى التي يجب القيام بها اليوم هي انتخاب رئيس جديد، وانه بامكاننا ان نعتمد لامركزية حقيقية ضمن دولة واحدة ضمنها لامركزية مالية، وان القوانين غير مطبقة ودستورنا ندوسه منذ ٤٠ ____نة، داعيا الى تطبيق الدستور كاملا ليكون للبنان كل مقومات النجاح، فلبنان له علاقات واسعة وبامكانه التوجه الى الجميع، ولكن نحن بحاجة قبل التوجه للخارج الى مناعة الدولة: دولة المواطنة! وإلى بناء الدولة القوية التي تحترم الجميع وتؤمن حقوق الجميع، وهذا هو الاساس. ان اتفاق الطائف لم يُطبق وهذه مشكلة حقيقية، ونحن نملك هذا الدستور (دستور الطائف) الذي نال موافقة اميركية وسعودية وداخلية، مشيرا ان انه اذا تم تطبيق اتفاق الطائف بشكل شامل لا ضرورة للبحث عن صيغ جديدة.

وقال ان اشرس الحروب في لبنان كانت ضمن الطائفة الواحدة ولا تجانس ضمن كل طائفة وان الحل هو العمل لبناء المؤسسات وحصرية السلاح في يد الدولة، معتبرا ان لكل عائلة في لبنان خصوصيتها، وكتاب "مطر حزيران" لجبور الدويهي يظهر الانقسام حتى في كل بلدة.

واوضح بيطار ان الاولوية بالنسبة للسعودية هي في اليمن واذا حصلت على الاستقرار هناك يكون لبنان في اخر سلم اولوياتها وكذلك بالنسبة لفرنسا ولاميركا، لكن حزب الله بالنسبة لايران هو قوة اساسية مستبعدا ان يتم تسليم سلاحه بسهولة.

خير

قالت الدبلوماسية السابقة في الامم المتحدة بريجيت خير اننا كلبنانيين لم نتحمل مسؤولية ولم نختار اكثرية سيادية تمثلنا لتحييد لبنان عن المحاور، مضيفة اننا قدمنا تنازلات كثير بعد خروج السوريين، ولم يُطبّق قرار مجلس الأمن ١٧٠١ بعد انتهاء حرب العام ٢٠٠٦ وحتى اليوم، وأيضاً لم نطبق ونحترم القرار ١٥٥٩، كما اننا عرّضنا المصالح اللبنانية للخطرعندما هاجم اكثر من وزير لبناني السعودية والامارات ولم نحافظ على علاقاتنا الجيدة مع دول الخليج العربي والدول الصديقة للبنان، وقد هادنّا حزب الله كثيرا.

واضافت ان لبنان لم يكن على طاولة المفاوضات العربية بخصوص اللاجئين السوريين رغم انه يستضيف أكثر من مليون لاجئ، واذا لم نتواجد على الطاولة للمشاركة في صنع القرار بهذا الخصوص، قد تكون القرارات على حسابنا، وقد اضعنا فرصا كثيرة، لذلك علينا العمل لاعادة

اللاجئين السوريون الى بلادهم آمنين ومكرمين، لأن لبنان تحمل كثيرا، والحل لهذه المسألة هو باتفاق دولي واقليمي ... ان تطبيق إتفاق الطائف لم يستكمل لناحية اللامركزية الموسعة، وسحب السلاح من الميليشيات وتحديداً من حزب الله وعلينا كفريق سيادي ان نرفض ان تقوم حركة حماس بعراضات صاروخية من ارضنا، فسلاح حزب الله يجب أن يسلّم وأن يطبق القانون، وأن نعمل لتحقيق دولة القانون والمؤسسات، وعندما يتحقق ذلك تستقيم الأمور وكل الباقي يصبح حلّه أسهل.

وعملية بناء دولة القانون والمؤسسات تقضي بفصل السلطات. ودعت خير الى الوضوح في الرؤية، وبسردية موحدة للمواطنين الذين لا يريدون المحاور، ويريدون سلطة الدولة دون سواها، فوضوح الرؤية والسردية الموحدة تسهّل التوجه الى المجتمعين العربي والدولي، اللذين تعاونا مع لبنان في العام ٢٠٠٥ عندما توحدنا لاخراج السوريين ... والتعاضد الدولي والعربي مع لبنان ممكن ان يزيد الامل وان يحد من الهجرة الى الخارج.

واعتبرت ان لبنان لا يمكن ان يتحمل ست سنوات اخرى مع رئيس من محور حزب الله، وينبغي اعادة التوازن بين الرئاسات.

صراع القوى الكُبرى

الجلسة ٤: قوّة الهند الصّاعدة: وجهات نظر حول الدّور الهندي القادم في لبنان والشّرق الأوسط

حوار بين العميد المتقاعد خليل حلو وجاد الأخَوي

أخوي

استهل الحلقة الإعلامي جاد الأخوي عضو مجلس أمناء المؤتمر الوطني اللبناني قائلاً أن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون خلال زيارتها للهند عام ٢٠٠٩ قالت أن الهند هي قوة عالمية وليست قوة إقليمية فقط، وقبل ذلك بالتحديد عام ١٩٧٤، خطت الهند خطوة كبرى عندما أجرت أول تفجير نووي. بعد مرور هذه السنوات هل أصبحت الهند فعلياً قوّة دولية عظمى؟ هل حلم وطموح الهند يرتقي لتلك الغاية؟ وهل من مخططات للدولة الهندية لكي تكون قوة عظمى؟ وهل من إمكانيات تؤهلها لتتبوأ تلك المكانة؟ لماذا تطمح الهند لعلاقات استراتيجية ومتوازنة مع دول المنطقة وتحديداً إيران وإسرائيل؟ المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة لها أيضاً علاقات مع الهند والعكس صحيح، لماذا إذن تحافظ الهند على علاقة جيدة مع إيران؟ ألا تعتبر قوة الهند الصاعدة مصدر تهديد للولايات المتحدة مثل الصين مثلاً؟ أسئلة سيجيبنا عنها العميد حلو خلال هذه الحلقة.

الحلو

تناول العميد الحلو ومن خلال شرح مصور موضوع دولة الهند الصاعدة، وقال أن الهند دولة نووية تمتلك ١٦٠ رأس نووي، ولها قدرات صاروخية إستراتيجية، وهي دولة ناطقة باللغة الإنكليزية (لغة رسمية) ولها سمعة جيدة عالمياً، وهي دولة كبيرة مستهلكة للسلع، واحتلت في نيسان ٢٠٢٣ المرتبة الأولى عالمياً من حيث عدد السكان وتجاوزت الصين التي تراجعت إلى المرتبة الثانية، فنسبة التزايد السكاني في الهند هي الأعلى بين الدول الكبرى.

الهند هي واحدة من بين ١٠ دول تمتلك حاملات طائرات، وتحديداً حاملتين، واحدة منهما مصنعة محلياً وتستعد لتجهيزها بطائرات مقاتلة فرنسية من طراز "رافال"، وبالتالي هي قادرة على إرسال قوى عسكرية لتنفيذ مهمات بعيداً عن أراضيها.

الهند هي خامس إقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة والصين واليابان وألمانيا، وثالث إقتصاد في آسيا، وهي تستعد لتصبح الإقتصاد الثالث عالمياً خلال السنوات المقبلة فلها النمو الإقتصادي الأعلى بين الدول الكبيرة. من جهة أخرى الهند تكافح

الفقر بفعالية وقد انخفضت نسبة الفقر فيها خلال السنوات الأخيرة، ولكنها ما زالت أعلى من الصين. ونيو دلهي لها علاقات دولية جيدة مع كل من الولايات المتحدة وروسيا (المصدّر الأساسي للسلاح والنفط للهند). وكذلك علاقاتها جيدة مع الصين رغم الخلافات الحدودية والإشتباكات العسكرية بين البلدين، فالهند بقيت على الحياد في الصراع الأميركي – الصيني حول تايوان. كذلك للهند علاقات جيدة جداً مع دول الإتحاد الأوروبي وتحديداً فرنسا.

الهند هي رابع قوة عسكرية في العالم والمستورد الثاني للأسلحة في العالم بعد المملكة العربية السعودية. أما الدول الأربع الأولى التي تصدّر السلاح للهند هي بالتسلسل: روسيا، فرنسا، الولايات المتحدة وإسرائيل. ولتخفيف الإتكال على الإستيراد في مسألة التسلح زادت الهند وطوّرت التصنيع المحلّي للأسلحة، لا سيما طائرات مقاتلة من الجيل الخامس، وطوافات هجومية، ودبابات قتال رئيسية، وأسلحة خفيفة، وكذلك غواصات تعمل بالدفع النووي ولها قدرات على إطلاق الصواريخ البالستية المحملة برؤوس نووية، وفي هذا السياق قد صنعت واحدة وهي اليوم عملانية وفي طور تصنيع إثنتان إضافيتان. واشار العميد الحلو ان للهند ١٠ قواعد عسكرية خارج حدودها، بينها قاعدة جوّية في طادجيكستان، وأخرى بحرية في عمان، على صعيد العلاقات مع دول منطقة الشرق الأوسط، الهند لها علاقات ممتازة مع القوى الإقليمية كافة لا سيما دول الخليج وعلى رأسها الإمارات العربية المتحدة (ثاني مستورد للسلع الهندية بعد الولايات المتحدة) وهي تستورد ثلثي حاجاتها من النفط والغاز من دول الخليج. واوضح الحلو ان للهند علاقات جيدة أيضاً مع ايران لأربعة أسباب: الأول هو أن إيران دولة نفطية وثاني إحتياط للغاز في العالم، والثاني هو أنها مشرفة على ممر هرمز المهم لمرور البضائع الهندية إلى الخليج ولتدفق نفط وغاز الخليج إلى الهند، والثالث هو إهمية إيران للإستقرار في الشرق الأوسط وهو أساسي بالنسبة للهند لتأمين تدفق النفط والغاز إليها، والرابع هو وجود إيران على الحدود الشرقية لباكستان، التي هي في صراع تاريخي مع الهند. وأيضاً الهند لها علاقة جيدة مع اسرائيل التي تبيعها اسلحة وقطع غيار وصواريخ مضادة للطائرات وللدروع (٤٣% من صادرات إسرائيل للأسلحة هي للهند). واضاف أنه يعيش في الخليج العربي ٨ ملايين هندي يعملون في مختلف المجالات وهم مصدر دخل مهم لبلادهم التي يرسلون إليها سنوياً ٣٠ مليار دولار. الخليج يستورد قسما كبيرا من احتياجاته من الهند على سبيل المثال ٨٠% من حاجاته من الأرز و٦٥% من حاجاته من المواد الغذائية الأخرى ...

اما لبنان فيستورد بضائع بقيمة ٣٠٠ مليون دولار من الهند سنوياً ويصدر اليها بقيمة ٣٠ مليون دولار، وله مصلحة ببناء علاقات ممتازة معها كونها دولة محايدة وعلى علاقة جيدة بكافة الدول المتصارعة في المنطقة.

وأخيراً هناك منافسة بين القوى العظمى للفوز بصداقة الهند الحريصة على سياسة الحياد في الصراعات الكبرى.

الجلسة ٥: التّوتّرات بين القوى العالميّة: تدهور أم نظام عالمي جديد؟

لفهم التّوتّر الحادّ بين القوى العالميّة بشكلٍ أفضل، تُلقي هذه الحلقة الضّوء على حرب أوكرانيا، وعلى أزمة الصّين وتايوان، وعلى القوقاز، فيسأل نقولا بدوي ضيوفه حبيب مالك وبول سالم وصالح المشنوق إذ نتّجه نحو التّدهور أو نحو نظامٍ عالمي جديد.

بدوي

في ظل تصاعد التوتر بين الغرب وموسكو، لا بد من التذكير أن القوى العالمية الكبرى كانت قد تعهدت بتجنيب البشرية صراعا نوويا، وكانت قد اتفقت كل من الصين وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا على ضرورة تفادي زيادة انتشار الأسلحة النووية وحدوث حرب نووية. نلاحظ اليوم أنه التوتر يسود بين القوى الكبرى وتغيب لغة التفاوض حول القضايا الخلافية، وعلى هذه الخلفية ظهرت ملامح سباق تسلح عالمي خاصة بين الولايات المتحدة التي كشفت عن أسلحة جديدة قد طوّرتها، وروسيا التي أعلنت عن نجاحها باختبار صواريخ جديدة.

من ناحية أخرى، تسببت حرب روسيا على أوكرانيا في تعميق الخلافات والانقسامات بين القوى الكبرى بقطبيها الأميركي والروسي، وفشلت محاولات التواصل والتفاهم بين الدول الغربية عموما، وموسكو من أجل إنهاء هذه الحرب.

وبالنسبة الى منطقة الشرق الأوسط فلأول مرة في تاريخه، تلعب الصين دورا رئيسيا في حل إحدى أزمات المنطقة، فالاتفاق السعودي الإيراني الذي رعته الصين، من شأنه تخفيف التوتر في الشرق الأوسط وإنهاء الضغط الأمريكي على السعودية وكسر المقاطعة العربية لطهران، ويتسائل بعض المراقبون إذا كانت واشنطن تسعى لإفشال الاتفاق، لإضراره بمصالحها في المنطقة لصالح الصين، وعرقلته لتطبيع دول الخليج علاقاتها مع إسرائيل. يمثل الاتفاق السعودي الإيراني نقطة تحول أساسية لطي صفحة الخلاف بين الرياض وطهران، وهو خطوة مهمة نحو تفكيك أزمات منطقة الشرق الأوسط خاصة في اليمن، لكنه أيضا سيحول الصين، إلى لاعب رئيسي في منطقة الخليج، بل منافس وربما بديل للدور الأمريكي. هذا الاتفاق المفصلي بين أكبر لاعبين إقليميين في المنطقة، نص على تفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما الموقعة في العام ٢٠٠١، والاحترام المتبادل، والالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما، وهو نتيجة أول وساطة

حقيقية تقوم بها الصين في منطقة الشرق الاوسط لحل إحدى أزماته.

مالك

قال منسّق الدراسات في مشروع وطن الإنسان والكاتب والمؤلف الدكتور حبيب مالك ان جورجيا واوكرانيا وضعهما معقد تماما وتبين ان السرعة والاستخفاف بالتعامل مع وضع هاتين الدولتين من قبل حلف الاطلسي اوصلنا الى ما نحن عليه مشيرا الى ان التوسع شرقا من قبل الغرب والولايات المتحدة كان يجب ان يحصل بحكمة ودراية ... واضاف انه يجب ان نبقي دائما في بالنا ان هناك ثقافة في واشنطن فيها نوع من التفتيش الدائم عن خصم، وان حرب اوكرانيا هي مأساة على اوكرانيا وعلى روسيا ويجب ايجاد حل سلمي سريع لها، وان الغرب ساهم في مأساة رمي روسيا في حضن الصين ..

واشار الى ان حرب اوكرانيا جعلتنا نكتشف حقيقة ضعف الجيش الروسي، وقد تبين أن روسيا بعيدة عن مرتبة القوة العسكرية الثالثة وهي تواجه صعوبات في الحرب التقليدية، واذا تغيرت الادارة الاميركية سيكون هناك مجال ان ينهي الجمهوريون الحرب من خلال اتفاق وليس بالقوة، معتبرا ان العبرة اليوم ان يستفيد اخصام اميركا من كون ادارة بايدن هي في السلطة اليوم، للتأثير على الإنتخابات الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة، فتغيير الادراة قد يؤدي الى تغير السياسات، وبالتالي إلى إنهاء الحرب في أوكرانيا بطريقة سلمية.

واعتبر ان ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ناضج سياسياً ويدرك تماماً مخاطر بيع النفط بغير الدولار الاميركي، وان الرد الاميركي على ذلك سيكون سياسيا وعسكريا، لأنه عندما يتم المس بالامن القومي الاميركي يكون تصرف واشنطن ونظرتها الى الوضع مختلفاً .

سالم

وقال رئيس معهد الشرق الاوسط في واشنطن الدكتور بول سالم ان النظام العالمي في طور التغيير التدريجي البطيء، فروسيا اعلنت عدائها للنظام الذي تقوده اميركا واختارت المواجهة المباشرة معه، وروسيا دولة نفطية ولها موارد ذاتية للطاقة من نفط وغاز وفحم ومعادن، وتحالف الناتو توسّع بعد حرب اوكرانيا في وجهها.

أما التحدي الآخر اليوم في وجه الولايات المتحدة، هو الصين التي ليست دولة نفطية، ولا موارد كافية للطاقة لديها، وهي تحتاج لتصدير كمية كبيرة من صناعاتها الى العالم لتأمين الواردات وتدوير العجلة الإقتصادية، وحجمها الديمغرافي كبير جدا. وللصين مشروعها ورؤيتها الإستراتيجية حتى العام ٢٠٤٥، وحتى ذلك الحين هي تحتاج الى كل الاسواق العالمية للتصدير، وليس لديها نية لتحدي النظام العالمي الاميركي، لا بل حاولت وتحاول ان تستفيد

منه، وفي نفس الوقت هي تعمل لمتابعة تطوير نظامها الصناعي والاقتصادي لتصبح قوة أكبر بعد فترة، وستتابع في اتباع سياسة المناورة على الساحة الدولية، وهي لن تتحدى اميركا بشكل مباشر، لا في تايوان، ولا في اي مكان اخر ...

ولفت الى ان الصين ظهرت كقوة اقتصادية وتقدمت عسكريا وفاقت مساعداتها حول العالم مساعدات البنك الدولي، وان الولايات المتحدة كانت تنظر الى الصين نظرة ايجابية وتقدم لها المساعدات وتدعمها في التعليم لتتطور على امل ان تأخذ طريق الديموقراطية وطريق التحالف مع الغرب، ولكن هذا لم يحصل، خاصة مع الرئيس الصيني الحالي.

واعتبر ان هناك عقبات كبيرة أمام نمو الإقتصاد الصيني، ولن يصل هذا الأخير الى مستوى الاقتصاد الاميركي، وخصوصا مع التعاون الاوروبي – الاميركي، فالولايات المتحدة دولة مفتوحة إقتصادياً وتبادلها التجاري مع الخارج هو حر، وهذا ينشط النمو على المدى الطويل، أما الهند مثلاً فلها مستقبل كبير مقارنة بالصين، ولا قلق غربي من صعودها لانها دولة منفتحة وايجابية مع الغرب، والهند على خصومة مع الصين في أمور كثيرة ولكنها لم تصل الى طموحاتها بعد.

واكد ان الدولار الاميركي سيبقى العملة العالمية الاساسية ولمدى طويل، وان مستقبل العملة الصينية اصعب والاستثمار فيها مستحيل لان نظام الحزب الواحد والحكم الواحد لا يساعد على الاستثمار، والعملة الصينية غير مهمة للمستثمرين وبالتالي الدولار الاميركي ليس بخطر في المدى المنظور والعملات التي تنافسه فعلاً هي اليورو والين ولكن حجمهما معاً هو ٣٣ بالمئة من التداول العالمي بينما حجم التداول العالمي بالعملة الصينية لا يتعدّى الـ٣ بالمئة.

واكد ان الولايات المتحدة وقيادتها التحالفات، والامم المتحدة وصندوق النقد تبقى المسيطرة، وقد حاولت روسيا تحدي ذلك لكنها فشلت، وتحاول الصين ان تتحدى هذا النظام ولكن بهدوء وهي ليست بصدد المواجهة، وتعلمت درسا مهما من حرب اوكرانيا، وبالتالي هي تدرك تماماً أن أي هجوم من قبلها على تايوان سيكون امر معقد وصعب، وفي النهاية النظام العالمي الحالي باق في المرحلة الحالية.

وبالنسبة للوضع في الشرق الاوسط قال سالم ان الاتفاقات التي حصلت بين ٤ دول عربية واسرائيل جعلت السعودية تفكر في التطبيع، واليوم هناك تغيير كبير وهو دخول الصين إلى المنطقة من الباب الدبلوماسي بعد الباب الإقتصادي، ورعايتها الاتفاق الايراني السعودي. واشار الى ان هناك تغيير كبير في المنطقة وجزء منه هو عودة نظام الاسد لشبه علاقات طبيعية مع الدول العربية. ولفت الى ان لبنان يجب ان يتابع هذه

التغيرات والتحدي الاكبر هو تنظيم البيت الداخلي اللبناني.

المشنوق

قال الاستاذ في جامعة القديس يوسف صالح المشنوق اننا نجد صعوبة في تعريف النظام العالمي اليوم اذا كان هناك قطبان في الحرب الباردة وعند انتهائها انتقل العالم إلى النظام الاحادي الأميركي، وما نشاهده اليوم لا يشبه اي نظام سابق ولم نجد اسم لهذا النظام الجديد.

أما على صعيد القوى غير الغربية فهي ليست على تناغم، فالبرازيل مثلاً لم تحقق التقدم الذي كان متوقعاً منها، وروسيا تعاني كثيرا إقتصادياً وهي في حرب، فيما الهند والصين تتقدمان. في المقابل، هناك خلافات بين الصين وروسيا، ولا يمكن النظر اليهما كقوة واحدة، وهناك عالم جديد يولد وهو ليس متعدد الاقطاب وليس احادي، ولا يشبه أي نموذج تاريخي، ويفتح امام الدول عملية تنوع التحالفات، وانه رغم الصراع الصيني – الأميركي، فالدولتين تعترفان وتسمحان للدول الأخرى بالتعاون مع كل منهما في آن معاً، وهذا لم يحدث سابقا.

واعتبر ان نتائج الحرب الروسية الاوكرانية تؤشر الى تراجع روسيا، والتقديرات المتعلقة بالقوة العسكرية الروسية لم تكن صحيحة ولم تحقق روسيا النتائج التي تأملتها في أوكرانيا. أما بالنسبة إلى الصين، فالتغييرات فيها حصلت خلال العشرين ____نة الماضية، وصعودها كان بارزاً إلا أنها لا تمتلك قواعد عسكرية خارج أراضيها سوى في جيبوتي، بينما للولايات المتحدة أكثر من ٧٠٠ قاعدة عسكرية خارجية في العالم، ولا احد يستطيع أن يتكهن ما سيكون وضع الصين الاقتصادي بعد اربعين ____نة.

أما بالنسبة للشرق الاوسط، فقال المشنوق ان تغيير النظام الدولي يؤثر في هذه المنطقة، فالخليج يريد ان يجمع بين العلاقة مع اميركا والعلاقة مع الصين، مع الاشارة الى ان الصين ليست عقائدية في علاقاتها الاقتصادية، وهي لها علاقة مع السعودية والامارات واسرائيل وإيران في نفس الوقت.

واوضح ان هناك مشكلة جدّية في السياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط، والصين ملأت الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة في المنطقة، واتت رعاية الصين لاتفاق السعودية وايران لتشغل جرس الانذار في اميركا. ولفت الى ان هناك خوف في لبنان من ان ينعكس الاتفاق السعودي الايراني سلبا، واذا جمدت ايران الصراع مع السعودية قد تزيد منسوب الصراع مع اسرائيل عبر بيروت فيدفع لبنان كما جرت العادة ثمن التسوية السعودية الايرانية.

الجلسة ٦: الأمن القومي الأميركي: تفوّق الولايات المتّحدة العالمي وصراعها الجيوسياسي مع الصّين

تستضيف مايا الجبيلي روبرت رابيل ووسام سعادة للتّحدّث عن مدافعة الولايات المتّحدة عن أمنها القومي من خلال تدخّلها السّياسي في إفريقيا وفي القطب الشّمالي، وهو من ضمن الإستراتيجيّات الأميركيّة للحفاظ على التّفوق العالمي في مواجهة الصّين.

جبيلي

قالت السيدة مايا جبيلي مديرة مكتب رويترز في لبنان وسوريا والأردن في مستهل الحلقة أننا نطرح موضوعاً جديداً علينا يتعلق بالأمن القومي الأميركي، وسنحاول أن نفهم كيف يمكن أن تحمي الولايات المتحدة مصالحها في افريقيا وفي القارة القطبية الشمالية في وجه التمدد الصيني فيهما، وهي مناطق بعيدة عنا ولكن فهم ما يحصل فيهما من تنافس وصراعات بين القوتين العالميتين، ضروري لأن ذلك يمكن أن ينعكس حتماً على منطقتنا.

رابيل

قال الاستاذ في جامعة فلوريدا اتلنتيك البروفسور روبرت رابيل ان الولايات المتحدة تدافع عن نفوذها وتتعامل مع خصومها لتحقيق أو الحفاظ على ثلاثة اهداف وهي: اولا الامن القوي (أي تخفيف أو منع التأثير الخارجي على آلية اتخاذ القرار في واشنطن)، ثانيا الازدهار القومي، وثالثا الاستقرار والديمقراطية، وهي تحقق ذلك من خلال تحالفات مع مختلف الدول، على سبيل المثال الدول الاوروبية، والفيليبين، وتايوان، والكويت ... من خلال معاهدات دفاع.

واشار الى ان الخلاف الاميركي مع الصين وتزايد القلق الشديد منها بدأ منذ العام ٢٠٠٠ عندما دخلت الصين إلى منظمة التجارة العالمية وبدأت تعتمد سياسة التصدير لبناء إقتصادها، ثم راح هذا الخلاف والقلق يتزايدان حتى ____نة ٢٠٣٠ عندما كبر الإقتصاد الصيني بسرعة، وباتت الصين ثاني اكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم، وأصبح لها علاقات مع اكثر من ٧٥ دولة، فأصبحت المنافس الأول للولايات المتحدة. القلق الاميركي الكبير من الصين بعد صعودها السريع، هو في المحيط الهادئ حيث تخشى واشنطن من ان يضعف وجودها فيه مع تنامي قوة البحرية الصينية، خاصة وأن الصين لا تخفي أن هدفها هو

إخراج القوات الأميركية البحرية المتواجدة في هذا المحيط، وفي بحر الصين الجنوبي تحديداً. هذه الخصومة بين الطرفين بدأت خلال السنوات الماضية، تأخذ حجماً خارج اوروبا وشرقي آسيا، وتحديداً في القارة القطبية الشمالية، وإفريقيا ووسط آسيا، حيث أصبحت هذه المناطق الثلاث تشهد تنافساً حاداً وسباقاً على الموارد الطبيعية من معادن ونفط وغاز والموارد الزراعية وغيرها، بين واشنطن وبكين، وبين واشنطن ودول أخرى، والوجود الأميركي في هذه المناطق ما زال دون المطلوب.

في المقابل أن الوجود الاميركي قوي جداً في الهند، التي لها خلافاتها الحدودية المزمنة مع الصين، وأميركا ترى ان الصين تساهم في تقليص قوة اميركا العالمية، ومن هنا اهمية الصراع على القارة القطبية الشمالية وافريقيا واسيا الوسطى، التي لم تتدخل فيها اميركا بعد انتهاء الحرب الباردة، بل تركت روسيا تتحرك فيها دون أن تواجهها، أما اليوم فدخلتها الصين لكي تحصل على الموارد من مختلف الأنواع من مواد غذائية وطاقة ومعادن، والصراع المستقبلي الأميركي – الصيني هو ليس فقط على الموارد، بل أيضاً حول التكنولوجيا ككل، وتكنولوجيا المعلوماتية بشكل خاص.

ورأى ان روسيا قوية في القطب الشمالي ولها محطات هناك وعدد من كاسرات الجليد وقواعد عسكرية، وتسعى اميركا من خلال استراتيجية جديدة الى التقدم والتوغل في القطب الشمالي الذي فيه موارد مهمة من معادن ونفط وغاز، ولإستعماله كممر بحري بعد مدة طويلة للعبور من الساحل الشرقي للولايات المتحدة إلى شرقي آسيا وبالعكس، بدل المحيط الأطلسي فممر جبل طارق فقناة السويس وممرات الخليج وسنغافورة، الامر الذي يؤدي الى اختصار نصف الطريق. واشار الى ان اميركا تتخوف من توغل الغواصات الروسية تحت جليد القارة القطبية الشمالية ومنها الى مياه اميركا من ناحية آلاسكا بهدف الردع العسكري. لكل هذه الأسباب، تعتبر واشنطن ان القطب الشمالي بات من اولوياتها، خاصة وأن التقارب الصيني- الروسي الذي قد لا يصل الى تحالف ثابت وقوي، ولكن يبقى احتمالاً وارداً لفتح باب للصين من خلال الممرات المائية في القارة القطبية الشمالية، كونه من دون روسيا ليس للصين اي قدرة لتهديد مصالح اميركا من المنطقة القطبية الشمالية، لان روسيا هي المدخل الطبيعي اليها، علماً أن بكين تطالب بحقوقها في المرور البحري فيها.

أما في إفريقيا، فبَنَتْ الصين مئة مرفأ، لاهداف استراتيجية هناك، ومنها تأمين موراد غذائية (فالصين ليس لها اكتفاء ذاتي بالمواد الغذائية)، وموارد معدنية ضرورية في مجال الطاقة المتجددة، ... أي أن الصين مهتمة بمصالحها الحيوية في إفريقيا وليس فقط التجارية، وهي لا تحاول حل مشاكل افريقيا، ولا تتدخل في سياسات الدول فيها،

ولا في مسألة حقوق الإنسان والحريات، مما يريح الأنظمة ويجعلها أكثر ميلاً للتعامل مع الصين.

في المقابل تدفع الولايات المتحدة الدول الإفريقية إلى إجراء اصلاحات، تماشياً مع القيم والنظم التي يعتمدها العالم الحر، وتساعد على ممارسة الشفافية والديمقراطية في السياسات الأفريقية، وهي وتقيم التحالفات والشراكة الإقتصادية مع بعض الدول مثل كينيا، وغانا، وتنزانيا، وهي دول مصدّرة للموارد إلى الولايات المتحدة. كل ذلك يعني أن اميركا تسعى الى اقامة علاقات جيدة مع افريقيا، مبنية على نشر قيم الحرية والديموقراطة، واتباع قواعد التجارة الحرّة، بينما الاهتمام في السابق كان فقط امنياً بالدول الإفريقية، كون الامن مهم لتقوية الانظمة ومحاربة الفساد وتخفيف قوّة الميليشيات. أضاف رابيل أن واشنطن تستعمل قدراتها لمساعدة افريقيا لحل مشاكل الكهرباء والماء والبنى التحتية.

سعادة

قال الاستاذ في جامعة القديس يوسف في بيروت وسام سعادة ان الصين كامبراطورية وحضارة لم يكن لها اي سياسة ما وراء البحار، أو سياسة دولية، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي كانت الصين تنطوي على نفسها وتبتعد عن الواجهة الاستراتيجية، وكانت تبحث فقط في بداية التسعينات عن تسويق منتجاتها، ولكن تبدلت الاولويات اليوم وما نشاهده من تمدد صيني في المصالح والمشاريع هو امر جديد.

واضاف ان الصين كانت تسعى للمحافظة على تخومها حول منشوريا ومنغوليا والتيبت، وكانت تاريخيا تعيش مشاكل مع كافة جيرانها، لذلك كان تمدد الصين في افريقيا وفي الشرق الاوسط اسهل من تمددها في محيطها، لانه لا خلافات مع الصين في هذه المناطق، بينما في محيطها المباشر فمشاكلها متعددة مع جيرانها لا سيما فيتنام وكوريا الجنوبية واليابان، وتايوان، والفيليبين والهند وغيرها. التغلغل الصيني في افريقيا هو في مواجهة مع المصالح البريطانية والفرنسية والاوروبية عموما، وهي الدول التي كانت لها مستعمرات في افريقيا، ولها تاريخ طويل من الوجود والعلاقات هناك. وفي هذا السياق اشار سعادة ان اقتصادات البلدان الافريقية تدخل اليوم الثورة الصناعية الرابعة بقوة، وتعمل الصين اليوم على ادخال هذه الثورة بنسختها الصينية الى افريقيا من خلال الصناعات التكنولوجية. وتعتمد الدول الأفريقية على الاستثمار الصيني حيث يوجد بداخل افريقيا مجموعات من المهاجرين الصينين، وقد نجحت بكين في اقامة شراكة مع جنوب افريقيا وغينيا ومدغشقر حيث امّنت مصالحها الاقتصادية. واشار الى ان الصين لا تعنى بالديموقراطية وبحقوق الانسان، ولا تتدخل

لفرضها أو تتدخل بموضوع شكل الانظمة وبمسار الحكم في الدول الافريقية التي ترتاح لهذا الامر.

وبالرغم من هذا التقارب والتشابك الإقتصادي بين الصين والول الإفريقية، اعتبر سعادة انه بعدم وجود قواعد عسكرية برّية أو بحرية للصين في افريقيا مقارنة بفرنسا واميركا والغرب بشكل عام، سوى قاعدة بحرية صغيرة في جيبوتي مهمتها الأساسية مكافحة القرصنة على سواحل الصومال، لا يمكن لبكين لعب دور أمني أو عسكري مهم، فينبغي إذن التمهل في تقدير الدور الصيني، وعدم اعتباره منافساً حقيقياً للغرب، كما ان الوضع الصيني رهن بمسار الامور بين روسيا والدول الغربية.

واعتبر ان الصين تستثمر في فكرة تلاقي العرقين الاسود والاصفر بمواجهة العرق الابيض، وهذا الامر قد يلعب دورا وقد تستغله الصين لابعاد هيمنة الرجل الابيض عن افريقيا، انطلاقا من تحالف الانسان الاسود مع الاصفر بقيادة الاصفر.

الأمن الغذائي وسلامة الغذاء وانعكاسهما على الوضعَين الأمني والإجتماعي

الجلسة ٧: تحدّيات الأمن الغذائي وحلوله على خلفيّة الأزمة اللّبنانيّة

تسأل نيكول فاخوري صايغ ضيوفها كاثرين سعيد ونهلا حولا وناتالي الأسمر ياغي عن التّحدّيات الّتي تواجه الأمن الغذائي في لبنان وعن التّوصيات والتّشريعات اللّازمة في ظلّ الأزمة الإجتماعيّة والإقتصاديّة الحادّة المستمرّة.

صايغ

بدأت الدكتورة نيكول صايغ الأستاذة في جامعة القديس يوسف في بيروت بالمقدمة التالية: في ظل الازمة الحالية التي يمر فيها لبنان، تشير التقديرات إلى أن حوالي ١،٤٦ مليون لبناني، أي ٣٨% من السكان، و٠،٨٠ مليون لاجئ سوري أي ٥٣% من اللاجئين السوريين، يواجهون مستويات متقدّمة من تراجع الأمن الغذائي، وبذلك يكون تصنيفهم، حسب مواصفات برنامج الغذاء العالمي، في المرحلة الثالثة من تراجع الأمن الغذائي، أي في مرحلة الأزمة الغذئية. كما أنه من المتوقع أيضًا أن يرتفع عدد الذين بلغوا المرحلة الرابعة من تراجع الأمن الغذائي، وهي مرحلة الطوارئ أو الانعدام الكامل الأمن الغذائي.

إن التدهور المتوقع في انعدام الأمن الغذائي في الفترة المقبلة هو انعكاس لمزيد من التدهور المتوقع للوضع الاقتصادي وارتفاع الأسعار والبطالة، وانخفاض قيمة الليرة اللبنانية. وفي هذا المجال ووفقاً لأرقام البنك الدولي، سجّل لبنان أعلى نسبة تضخم في أسعار الغذاء في العالم في الفترة الواقعة بين شباط ٢٠٢٢ وشباط ٢٠٢٣ وهي ٢٦١% خلال ____نة واحدة في مؤشر تضخم أسعار الغذاء. سنناقش هذا الموضوع مع ضيوفنا الكرام البروفسور نهلا حولّا والدكتورة ناتالي ياغي والسيدة كاترين سعيد.

حولّا

قالت العميدة السابقة لكلية الزراعة والعلوم الغذائية في الجامعة الاميركية ونقيبة اخصائيّي التغذية في لبنان البروفسور نهلا حولّا إن لبنان سجل بين شهر شباط ٢٠٢٢ وشباط ٢٠٢٣ اعلى نسبة تضخم، وان مليون ونصف مليون لبناني و٨٠٠ الف سوري يواجهون تراجعاً في الامن الغذائي، الذي يؤدي تدهوره الى تداعيات كبيرة. واضافت ان الامن الغذائي ليس فقط زراعة، بل إقتصاد أيضاً، ويجب ان يكون بمقدور كل الناس شراء طعام يحتوي على جميع الأغذية التي تؤمن حياة طبيعية صحية. أما الركائز الاساسية الأربعة للأمن الغذائي

فهي: وجود الغذاء، وتوفر الغذاء، وقدرة الانسان على الوصول الى الغذاء، والاستمرارية في تامين الغذاء، كما انه على المدى البعيد يجب ان يكون هناك استدامة في الامن الغذائي، وقدرة للجميع على تأمينه، ومن اسباب تراجع أو انعدام الامن الغذائي: العولمة، والتغيير المناخي، وعدم توفر بعض المواد الغذائية الأساسية.

أما بالنسبة للزراعة في لبنان، فهي تشكل نحو ٣٠ في المئة فقط من الامن الغذائي كون لبنان ليس لديه إكتفاء ذاتي بالمواد الغذائية، فيما يستورد نحو ٨٠ بالمئة من حاجاته من هذه المواد. وأضافت ان ابرز الشرائح المتضررة من تراجع الامن الغذائي هي شرائح الفقراء، والاطفال والمسنين، وتراجع الأمن الغذائي يؤثر سلباً على صحة الانسان، فهو يؤدي الى سوء التغذية في مراحل أولى ولاحقاً إذا تفاقم يؤدّي إلى الجوع، هذا على الصعيد الصحّي أما على الصعيد الإجتماعي/الأمني يؤدي تراجع الأمن الغذائي أو إنعدامه الى تزايد الجريمة، والسرقات، وربما الى ثورات مثل (ثورة الرغيف)، والى عدم استقرار اقتصادي واجتماعي وسياسي وامني.

ولفتت حولّا الى ان تحديد السلة الغذائية (مجموع المأكولات الأساسية) للفرد وبالتحديد حاجاته، غيرموجود في لبنان، وان لا اختصاصيين لتحديد اي مواد غذائية يجب ان ندعم.

ياغي

الاستاذة في جامعة القديس يوسف في بيروت الدكتورة نتالي ياغي قالت انه عندما يسعى الناس الى التأقلم مع تراجع الامن الغذائي بتقليص نسبة الإنفاق، فيلجأون لشراء مأكولات باسعار متدنية ذات نوعيات غير جيدة (اجبان لا تحتوي على العناصر الضرورية مثل الكالسيوم والبروتين، وحليب فيه كمية من السكر وغيرها...) وحتى نوعيات رديئة، فتؤثر هذه النوعيات من الطعام سلباً على الصحة، ليس بالضرورة فوراً أو على المدى القصير، بل على المدى البعيد. على سبيل المثال يؤدّي النقص في بعض المعادن (وهذا ما يتبين من خلال الفحوصات) وزيادة الدهون المشبّعة في المأكولات الرديئة النوعية، الى ارتفاع نسبة الامراض المزمنة مثل ترقق العظم، وفقر الدم، والسكري، وارتفاع الكوليسترول في الدم وتصلب الشرايين ... والنساء الحوامل والمسنين هما الشريحتان الأكثر تأثراً من تراجع أو انعدام الامن الغذائي، لانهما اساسا تحتاجان الى أغذية اضافية مقارنة مع الشرائح الأخرى، ويؤدي عدم تأمينها الى تراجع حالتهم الصحية.

واشارت الى ان التنوع الغذائي مهم جدا، وان تدني حجم الإنفاق على الغذاء يؤدي الى انخفاض التنوع وعدد الوجبات، ويصبح حجم الحصة الغذائية اصغر، وتتدنى نسبة استهلاك بعض المواد المفيدة للصحة والتي تحمي من الأمراض المزمنة،

كالخضار والبقوليات، فتدني تناول هذه الماكولات وتراجع نوعيتها يؤديان فيما بعد الى مشاكل صحية مزمنة لا تظهر على المدى القصير. أما تدني تناول الاجبان والالبان واللحوم، التي هي أساسية للنمو والحماية ضد الأمراض السارية، تؤدي إلى ضعف المناعة والتعرض للإلتهابات الجرثومية.

وقالت ان تراجع الامن الغذائي لا يتسبب فقط بسؤ التغذية بسبب نقصان مكونات أساسية مثل المعادن (حديد، كالسيوم، زنك ...) والفيتامينات، والبروتينات، بل يترافق سؤ التغذية مع البدانة في آن معاً، بسبب زيادة السكر والدهون في الطعام. وكذلك يتسبب تراجع أو فقدان الأمن الغذائي بتدني سلامة الغذاء، وهنا يبرز دور التوعية المهم جدا، على ان تكون المعلومات مثبتة وعلمية وصادرة عن أخصائيين وليس عشوائية وصادرة عن غير ذوي الإختصاص، للإضاءة على سلامة الطعام بطريقة صحية.

وشددت على ان الاطباق التقليدية اللبنانية مهمة جدا، والمؤسف أنه يجري الابتعاد عنها، لذلك يجب توعية الناس من خلال الاعلام والمدارس للعودة إليها، بذلك يحافظ المجتمع على تناول ادنى احتياجاته الغذائية.

واعتبرت ان السيدات يتأثرن بشكل كبير من انعدام أو انخفاض الامن الغذائي، وينعكس ذلك سلباً على اولادهن، أكان بسبب نوعية الطعام، أو كميته أو سلامته.

سعيد

قالت ممثلة منظمة الغذاء العالمي كاترين سعيد ان لبنان واجه ازمات متتالية بدئاً من وباء الكوفيد، مروراً بانفجار مرفأ بيروت في ٤ آب ٢٠٢٠، وصولاً إلى الوضع الاقتصادي المنهار. وفي أيلول ٢٠٢٢ اصدر برنامج الغذاء العالمي تصنيفا مستنداً إلى دراسات عدة منظمات دولية، شارك في إعداده ٥٥ خبيراً محللا من ٣٥ منظمة، مع ممثلين من الوزارات المعنية، ومنها الصحة والزراعة والصناعة وغيرها، وذلك لإيجاد أجوبة ومعطيات عن الأسئلة التالية: مناطق واماكن توزيع السكان؟ ونسبة تاثرهم بالاوضاع المتردية؟ ودرجة خطورة أوضاعهم في مختلف المناطق في لبنان؟ وأتت النتيجة انه لا يوجد وفق التصنيف أعلاه، اي قضاء في لبنان يتوفر فيه اكثر من ٤٠ بالمئة من الامن الغذائي بالحد الأدنى، وان ٣٨ بالمئة من المقيمين هم في وضع تراجع حاد في الامن الغذائي، واكثر الاقضية تأثرا هي عكار وبعلبك الهرمل. أما بالنسبة لدرجة خطورة وضع السكان لجهة الأمن الغذائي فهناك ٢٢ قضاء من أصل ٢٥ في مرحلة الازمة الغذائية. وهناك ٤٣ بالمئة من السكان في مرحلة انعدام الامن الغذائي، و١٥ بالمئة منهم اصبحوا في

المرحلة الرابعة من انعدام الأمن الغذائي وهي مرحلة الطوارىء وهي الأخطر.

أما بالنسبة لاسباب تراجع أو انعدام الأمن الغذائي، فاوردت سعيد أن عددا كبيرا من السكان لا يستطيعون تأمين الغذاء لاسباب اقتصادية بحتة، لا سيما تدهور قيمة الليرة اللبنانية والتضخم الكبير والبطالة التي اصبحت بحدود الـ٣٠ بالمئة. واكدت في هذا السياق ان تخفيض الدعم على المحروقات فاقم ازمة الفقر في البلاد، كما تقلصت القوة الشرائية التي أصبحت أدنى من أن تؤمن الحد الادنى من الانفاق.

في مواجهة هذه الازمة المتفاقمة، يحاول برنامج الغذاء العالمي الذي يساعد اللبنانيين واللاجئين على الاراضي اللبنانية رفع نسبة المساعدات لتكفي حاجات الجميع. والمساعدات تجرى على أساس العائلات، والعائلة المؤلفة من خمسة اشخاص تحصل على ١٢٥ دولارا اميركيا، وهذه المساعدة يقدمها البرنامج لنحو ٨٠ الف عائلة لبنانية، اضافة الى توزيع حصص غذائية شهرية لـ٧٥ الف عائلة لبنانية أخرى، ووجبات لتلاميذ في المدارس وبرامج تدريب على الزراعة. وتشمل المساعدات أيضاً نحو ٣٠٠ الف عائلة سورية. وأضافت أن برنامج الغذاء العالمي يحاول في هذا السياق إلى تغطية الحد الادنى من الانفاق للبنانيين والسوريين لتأمين الحد الأدنى المطلوب لعدم حصول مجاعة، وتفادي الموت جوعاً.

واوضحت ان الشعب اللبناني لجأ الى طرق صعبة للتأقلم مع الامن الغذائي، ومنها تأجيل أخذ العلاجات الصحية والادوية والفحوصات، تخفيضاً للإنفاق، كما اثر تدني الامن الغذائي على القطاع التعليمي، فنقل الأهل اولادهم من المدارس الخاصة الى المدارس الرسمية، وباعت عائلات ممتلكاتها ومصاغها وقننت في الإنفاق على الطاقة (غاز للمطبخ والتدفئة، كهرباء، محروقات ...).

الجلسة ٨: وضع سلامة الغذاء في لبنان

في خضمّ الأزمة الإجتماعيّة والإقتصاديّة، هل الغذاء الّذي يستهلكه اللّبنانيّون آمن وصحّي، وهل من اللّلزم إعادة النّظر في التّشريعات؟ نقاش بين جوزيف متّى ولانا درغام، تُحاورهما تاتيانا بابازيان.

بابازيان

بدأت مديرة الحلقة الدكتورة تاتيانا بابازيان الأستاذة في جامعة القديس يوسف في بيروت، الحلقة بالمقدمة التالية: بداية" قبل أن ندخل في تفاصيل وضع سلامة الغذاء بلبنان ، وكما تعلمون الحياة لم تعد كما كانت عليه سابقا فالازمة الاقتصادية والمالية غيرت أولويات المواطن وأثرت على قدراته الشرائية فالمنتوج الجيد أصبح مرتفع الثمن ويتجاوز قدرة المواطن على شرائه، أو لم يعد موجوداً، وهذا ما يجبر المواطن ان يختار السلع الرخيصة الثمن، ويغض النظر عن نوعيتها ومصدرها أو مكوناتها .

بنتيجة تدني نوعية الأصناف المستوردة كافة، وتلك المصنعة محليا سواءً لأن المواد الأولية تراجعت نوعيتها، أو أن المصنع يواجه مشكلة تخزين بسبب إنقطاع الكهرباء وارتفاع أسعار المازوت لتشغيل المولدات، سوف نواجه أزمات كارثة صحية في المرحلة المقبلة مع نسب إصابات عالية بالأمراض المزمنة (سرطان، أمراض القلب والشرايين، البدانة، السكري ...) الناتجة عن عدم الرقابة الجدية على جودة الغذاء (Food Quality) كما أن دور الرقابة هو ضمان سلامة الغذاء وخلوّه من الجراثيم الضارّة (Harmful Bacteria) ومن الملوثات الكيميائية وغيرها من الملوثات. وأنا بصفتي أم وربة منزل إضافة إلى كوني أخصائية تغذية أتسائل ماذا يوجد في الطعام الذي نبتاعه ونتناوله.

درغام

قالت مدير عام مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية – ليبنور لانا ضرغام إن موضوع سلامة الغذاء في لبنان اصبح همّاً لكل اللبنانيين وله تأثيره على الصحة واستدامة الصحة. واشارت ان الانفاق على الصحة يؤثر على الاقتصاد الوطني، ويجب اتباع تدابير واجراءات لعدم تلوث الطعام بالاحياء المجهرية والسموم والمواد المشعة، التي تؤثر سلباً على صحة الانسان، فالغذاء السليم لا يجب ان يتضمن اي من المواد المذكورة. واوردت سلسلة اجراءات يجب اتباعها من الانتاج الى التوزيع والنقل والتبريد وطريقة عرض المنتج وغيرها من الاجراءات التي تضمن سلامة الغذاء وتحمي صحة الناس. وذكرت ان هذه

الاجـراءات تـتطلب بـنية تـحتية وتشريع عـلى مستوى البلد للوصوال الى تامين الـمواد الـغذائية بـشكل سليم للمسـتهلك، وان الـدول التي تـمتلك الـمؤسسات والتشريع والـمراقبة تسيطر عـلى كل مراحل انـتقال الـغذاء من الـمزرعة الـى المسـتهلك، وتـفرض تـنفيذ الـقوانين وتـطبيقها لتأمين الـطعام السـليم للمسـتهلك.

واعـتبرت ان الـرقابة تـبدأ من مرحلة تأسيس وإنـشاء الـمصنع وليس عـند بدء الانـتاج، وتـعمل الـبلدان الحـريصة عـلى سلامة الـغذاء، عـلى بـنية متكاملة من الإجـرآت ابـرزها الـمواصـفات التي يـجب ان تـصدر بـناءً عـلى قـواعـد فـنية وبـمراسيم ملزمة، وعـدم الإكـتفاء بـجعلها توصيات، وفـي هـذه الـحال تـكون غـير ملزمة وغـير ذي فـائدة تـطبيقية رقـابياً.

وفـي عـرضها لـمنظومة الـرقابة عـلى الـمواد الـغذائية والـطعام في لـبنان، الـقت الـضوء أن هـناك تـضارب وتـداخل في الـصلاحيات بين وزارات الـزراعـة والـصناعـة والـصحة والـنقل والإقـتصاد وحـتى وزارة السياحـة الـتي من صلاحياتها جـميعاً الـنظر أو الـكشف أو الـتفتيش عـلى سلامة الـغذاء وضبط الـمواد غـير الـمطابقة للسلامة الـصحية، الامـر الـذي يـؤدّي الـى نتائج سـلبية ابـرزها ضـياع الـمسؤولية مـما يـفتح الـباب أمـام التأثير سلباً عـلى سلامة الـغذاء.

ولـفتت ضـرغام الـى انـه تـم انـشاء الـهيئة الـوطنية لسلامة الـغذاء بـقانون وأن من صلب مهامها اعـطاء الـنصائح الـتقنية لـلمعنيين بـالـغذاء والـذين يـتداولـون بـه والمسـتهلكين، وعـيّن لـها مـدير عـام ولـكن لـم يـتم تـعيين اعـضائها، ولـكن تـم الابـقاء عـلى صلاحـيات الـوزارات الـمعنية، وهـو مـا يـؤدي الـى عـدم حـصرية الـتفتيش والـضبط، وفـشل مـراقبة سلامة الـغذاء، والـى مشاكل في تـطبيق الـقوانـين.

وتـحدثت عـن نـقص في الـكثير من الـلجان والادارات والـمؤسـسات الـرسمية الـمعنية بـشؤون سلامة الـغذاء، والـتي لـم تسـتكمل اعـمالـها، وان الـمختبرات الـتي تـعمل عـلى الـتحقق من الـمطابـقة، لا تـتم مـراقبتها من الـمجـلس الـوطني لـلاعـتماد، وان الـشهادات الـمعطاة بـخصوص سلامة الـغذاء في الـمصانـع لا تـكون دائـما موضع ثـقة، والـمصنع الـذي يـحصل عـلى الـشهادة يـخفف الاعـباء عـلى الـوزارات.

واعـتبرت انـه اذا لـم تـتكامل الـمؤسسات الـرسمية والادارات الـعامة والـوزارات في الـعمل، لـن نسـير في الاتـجاه الـصحيح، وان هـناك حـاجة الـى ورشة جـديدة للخـروج من الـنظريـات، ويـجب الـغاء أو تـقليص دور الـوزارات في قـضايا سلامة الـغذاء، وحـصرها كـما كل الـقضايا الـتي تـتعلق بـالـغذاء، بـالـهيئة الـوطنية لسلامة الـغذاء، في أيـدي اخـتصاصـيين كـفوئين، مـثلما هـي الـحال مـثلاً في الـمملكة الـعربية الـسعوديـة، حـيث كل مـا يـختص بسلامة الـغذاء هـو فـقط في يـد الـهيئة الـوطنية لسلامة الـغذاء.

وحذرت ضرغام من المصانع غير المرخصة ووصفتها بالكارثة معتبرة ان للبلديات دور اساسي في مراقبة ومتابعة هذه المصانع المجبرة قانونا على اعتماد المواصفات الدولية لسلامة الغذاء، وعلى كل مصنع مرخص تطوير قدراته وعمله والالتزام بكل المعايير والمواصفات المعتمدة في لبنان وفي العالم.

وسألت من هي الجهة المخولة بإقفال المصانع غير المرخصة؟ أخيراً إن المصانع تحتاج الى اليات عمل متعددة الجوانب، ونظام عمل واضح، وآلية مراقبة من الاساس، فالمصنع الذي ينطلق من الاساس بمواصفات ومعايير صحيحة وواضحة تكون مواصفات منتجاته جيدة.

متى

قال الاستاذ في جامعة القديس يوسف ومدير المختبرات والابحاث التطبيقية في معهد البحوث الصناعية البروفسور جوزيف متى إن سلامة الغذاء ترتبط بالمواصفات التي يجب فرض الزاميتها بنصوص تشريعية مثل القوانين والمراسيم، كذلك ترتبط سلامة الغذاء بالبحوث العلمية والتطبيقية مع المختبرات المعتمدة والتي لديها قدرات كافية من حيث التجهيزات والموارد البشرية.

وشدد على اهمية التوعية لدى المستهلك لان اكثرية المستهلكين يختارون البضاعة المتدنية السعر، والتي تجمع بين محضّر غذائي ومواد اصلية، ويجب ان يعي المواطن ان المحضّر الغذائي aliment prepare الجاهز للإستهلاك، يمكن أن يكون غير سليم كونه غير مراقب، اضافة الى مشاكل التلاعب بنسب الفيتامين والدسم والبروتيين في المواد المعروضة والموجودة في كل السوبرماركت والتي لا تستوفي المواصفات المطلوبة.

وحذر من ان هناك مواد مشبعة بالعناصر الكيميائية وبملونات غير مسموح بها وليست صحية، مثل التلوين الأحمر لكبيس اللفت والتلوين الأبيض للطحينة التي لونها أساساً اسمر. كما ان هناك مواد مضرة يتم اكتشافها في بعض المنتجات في العالم فيتم سحبها من السوق، مثل سحب أحد منتجات شوكولا ماركة كادبري مؤخراً في بريطانيا، وربما في لبنان (العينات تخضع للفحص في الوقت الحاضر) والملوث بجرثومة الليستيريا الخطرة على الصحة البشرية، والفستق الحلبي حيث ضبطت كميات كبيرة مصدّرة من لبنان عثر فيها على كميات عالية من السموم الفطرية aflatoxines.

واشار متى الى انه يجب التأكد من المواد التي تضاف إلى الغذاء المصنع بهدف حفظه أو تحسين لونه أو طعمه، فبعض هذه المضافات الغذائية ممنوع استعمالها في لبنان، وأخرى يسمح بها على أن لا تتجاوز نسبة معينة، إذن يجب التأكد منها من حيث

النوع ومن حيث الكمية أو النسبة، ففي بعض الأحيان يتم إضافة انواع من المضافات غير المسموحة، والمستهلك يطمئن أن المادة الغذائية مثل بعض الأجبان والألبان لا تفسد وتبقى سليمة لمدة طويلة، فيقع في المحظور ويستهلك كمية كبيرة من هذه المواد ومعها المضافات الممنوعة.

هناك أيضاً مشكلة تتعلق بالمستوعبات والعبوات البلاستيكية التي تحتوي على الطعام في السوبرماركت، وهي احتمال تسرب مكوناتها إلى داخل المواد الغذائية المستهلكة، مما قد يوثر سلبا على الصحة، كون هذه المواد البلاستيكية يمكن أن تكون مسرطنة أو تتسبب باضطرابات في عمل الغدد الصماء. إضافة إلى ذلك، ان استعمال المياه غير المعالجة (في وحدات مخصصة لمعالجة المياه) في المصانع قد تؤدي الى التلوث الجرثومي في المواد المصنعة.

واكد ان المراسيم والقوانين موجودة، ولكن المطلوب تطبيقها، ومنها تطبيق الرقابة على المواد الغذائية، مشيرا الى ان هناك مرسوم الزامي بفحص اي بضاعة تدخل الى لبنان، لكن المواد المنتجة محليا لا يمكن حصرها ومراقبتها. كما ان بعض الشركات المصدرة تقدّم عينات تقوم بسحبها هي للفحوصات المخبرية قبل التصدير، مما هو مخالف لمبدأ المراقبة الصحية، إذ إن سحب العينات يجب أن يتم من قبل الجهات الرسمية المراقبة.

وشدد على ان هناك ضغط كبير في العمل في المختبرات والسبب هو كثافة الاستيراد وتعدد بلدان المنشأ لنفس البضاعة المستوردة، مما دفع مركز البحوث الصناعية، الى التدقيق في كل شحنة وفي كل التفاصيل ونشر كل شهر اسم البضائع غير المطابقة للمواصفات.

ولفت الى انه من المهم ان تكون المختبرات مرخصة، ولكن ذلك لا يكفي، بل يجب أن تكون معتمدة وحائزة على شهادات إعتماد دولية من مؤسسات دولية، لكل طريقة تحليل، ولكل مادة تخضع للتحليل في المختبر، وهذا هو الأهم من الإستحواز على الترخيص القانوني من الوزارة المختصة. أما لجهة أصحاب ومدراء ومسؤولي المصانع والمطابخ الحرفية التي تطلب فحوصات لعيناتها في المختبرات فصنفها متى ثلاثة انواع: (الجيد والمطّلع والمحترف) ووزارة الصناعة كانت تسهل لهذه المصانع، (الذي يصنّع في المطبخ ومع الجيران ومن دون ترخيص ومن دون فحوصات مخبرية)، و(القوي بالتصنيع ولكن ضعيف بالادارة).

وختم متى بأن نتيجة فحوصات المختبر هي الاساس لقبول او لرفض بضاعة معينة، وان اي منتوج نصدّره من لبنان لا يستوفي المواصفات سينعكس سلباً على سمعة كل المنتجات اللبنانية الباقية، وانه من المهم جدا الانتقال من البحث العلمي الى المجال التطبيقي في كل ما أصبح لدينا من معطيات.

النّازحون واللّاجئون من وإلى لبنان: أزمة محلّيّة ذات الإنعكاسات الدّوليّة والإقليميّة

الجلسة ٩: لاجئون أو نازحون، بين خيارات لبنان وتحدّياته

تحاور لينا حمدان كلّ من هشام الدّبسي وزياد الصّائغ ، وينضمّ إليهم أمل نادر ودومينيك طعمه للغوص في وضع النّازحين واللّاجئين المعقّد في لبنان، ولإظهار الخيارات والتّحدّيات الّتي تواجه البلد المضيف.

تناول القسم الأول من هذه الحلقة مسألة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في حوار بين مديرة الحلقة والأستاذ زياد الصائغ والأستاذ هشام دبسي.

حمدان

سنناقش اليوم أكثر الملفات سخونة، وهو ملف اللاجئين بشقيه الفلسطيني والسوري، والذي يطرح عدداً من الاشكاليات الأمنية والسياسية والاجتماعية، ونبدأ بالملف الفلسطيني مع الأستاذ هشام الدبسي، الباحث الفلسطيني ومدير "مركز تطوير للدراسات والتدريب"، والأستاذ زياد الصايغ، المدير التنفيذي لـ"ملتقى التأثير المدني" والخبير في شؤون اللاجئين والزميل السابق في "لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني". سنسعى الى وضع النقاش في إطار منهجي يتناول أولاً أربعة محاور رئيسة تساهم في تقديم الصورة الواقعية والفعلية للوجود الفلسطيني في لبنان، وهي الإشكاليّة السياسيّة، والإشكاليّة الأمنيّة، والإشكاليّة الاجتماعيّة الاقتصاديّة، والإشكاليّة القانونيّة والدبلوماسية. ثانياً سنطرح تقييم تجربة العمل المشترك والعلاقات اللبنانية الفلسطينة على خلفية وضع اقليمي متأزم، وتحديداً التمثيل السياسي الرسمي والحزبي من الجانب الفلسطيني، ودور الدولة. ثالثًا وأخيراً سنحاول الخروج بتوصيات موجّهة للدولة اللبنانيّة وللأحزاب وللسلطة الفلسطينيّة والفصائل.

الصائغ

قال المدير التنفيذي لملتقى التأثير المدني الدكتور زياد صائغ ان عدد اللاجئين الفلسطينيين بحسب الاحصاء الاخير يبلغ ١٨٤ الف داخل المخيمات والمجمعات الفلسطينية، وان لا احصاء لعددهم خارج المخيمات ولكن مؤسسة عصام فارس قدّرت عددهم بنحو ٢٦٠ الفا.

وعدد ثلاث اشكاليات في هذا الملف وهي: أولاً الاشكالية الانسانية واعادة الاعتبار لكرامة اللاجئين ومبادرة تحسين اوضاع المخيمات، وكان يجري العمل عليها قبل اندلاع معركة نهر البادرد في العام ٢٠٠٧. ثانياً الاشكالية المسلحة وعدم تطبيق قرار اتفاق

الطائف بنزع السلاح، اضافة الى ما نص عليه اعلان فلسطين في البند الثاني بالالتزام بسيادة لبنان وبقرار التخلي عن السلاح الفلسطيني في الداخل اللبناني، والذي يجب وضعه على الطاولة، أسوة بسلاح حزب الله، لأن السلاح الفلسطيني خارج المخيمات لا علاقة له بلبنان، وله اجندات خارج الاراضي اللبنانية وهذا ليس له علاقة بحق العودة وبالحقوق الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين وغيرها. ثالثاً الاشكالية الدبلوماسية وحق العودة والتخلف عن تطبيق القرار السيادي بنزع السلاح خارج المخيمات، وليس التخويف بالتطبيع.

ودعا الصائغ الى التعاون بين الدولة اللبنانية والأونروا، مع الإشارة أن الدولة اللبنانية لم توقع أية اتفاقية مع الاونروا، معتبرا ان الارقام في لبنان وجهة نظر وان تغييب الداتا هو للاستثمار السياسي والديماغوجي، وهذا الملف لم يوضع على جدول اعمال الحكومة لمعالجته بمسؤولية سياسية وطنية، بل وضع فقط في المربع الامني. وأوضح انه عمل منذ العام ٢٠٠٦ على سياسة تنظيم شؤون اللاجئين على مستويات قانونية وسياسية واجتماعية، ولكن يبدو واضحا ان هناك قرار مركزي لابقاء هذا الملف في دائرة الاستثمار السياسي لقضايا طائفية او امنية او لابقاء الفتيل مشتعلاً للذهاب إلى اشتباك اقليمي. وكشف انه تم اجهاض عملية تحسين وضع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات بعد معركة نهر البارد، وذلك اما عن جهل او عن قصد، ولم يتم تأمين التمويل اللازم لتنمية المخيمات. ان الملف الفلسطيني بوضعه الحالي يؤدّي إلى مخاطر عدّة ابرزها تنمية خطر التطرف والخروقات المخابراتية والاستثمار من جهات اقليمية، وان هناك من يريد ابقاء قضية اللاجئين الفلسطينيين في المربع الامني واستثمارها في مقايضات اقليمية ومن خلال غرفة عمليات موحدة في لبنان. وشدد الصائغ ان مواجهة التوطين لا تكون بالشعارات بل بعمل دبلوماسي تراكمي، وهناك قرار دولي لاعطاء اللاجئين حق العودة، وتم اقرار ذهاب عشرات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين ضمن اتفاقيات لم الشمل ومبدأ التوطن في بلد اخر. وسأل ماذا فعلت الدولة اللبنانية استعدادا لحصول تفاوض وحل لهذه القضية؟ ودعا الى ان يقوم لبنان بدوره في اعداد ملفه التفاوضي في هذه القضية والتعاون مع الامم المتحدة والتوجه الى الجهات الدولية انطلاقا من المصلحة المشتركة الفلسطينية واللبنانية، وينبغي وضع جدول حل القضية الفلسطينية بالتعاون مع الشرعية العربية والشرعية الدولية.

ولفت الى ان المجتمع الدولي يتحسس خصوصية لبنان الذي لم يقم بالعملية التنظيمية، اذ رفضت السلطات اللبنانية مثلا اعطاء الفلسطينيين بطاقات لاجىء وبطاقات ممغنطة بحجة انها بطاقات

توطين، ولكن الاسباب الحقيقية لعدم إصدار وإعطاء هذه البطاقات هي سياسية وللاستثمار الاقليمي والامني. يجب "تأمين كرامة اللاجئين الفلسطينيين تحت سيادة الدولة حتى العودة"، واذا لم نحول هذه الرؤية الى حل سيبقى الستاتيكو قائما، لذلك يجب اعادة وضع هذه الورقة على الطاولة بدل استثمارها لغايات امنية وسياسية.

دبسي

قال مدير مركز "تطوير" للدراسات هشام دبسي ان التحولات التي حصلت لدى الجانب الفلسطيني منذ اطلاق مشروع السلام لاقامة الدولتين شكلت انتقالا رئيسيا من فكر الثورة الى فكر الدولة، ومن مشروع من خارج الوطن الى الداخل الفلسطيني.

واضاف ان لبنان كان مسرح انطلاق للعمليات الفدائية في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، وان التحول بعد اتفاق اوسلو في التسعينات اسس لاعادة بناء العلاقات الفلسطينية اللبنانية بين شعبين، والذي حصل في الحرب اللبنانية كان استثناء، وان فتح سفارة فلسطين في لبنان يعود الى ترجمة احترام الفلسطينيين للبنان واحترامهم القانون اللبناني وخضوعهم له قبل كل شي.

واعتبر ان الحدث الامني الاخير في الجنوب اللبناني (إطلاق صواريخ على إسرائيل، تبنتها حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني - غزّة) كان استعراضيا ولا يمكن اعتماده لتقييم ما جرى، فالموقف الرسمي الفلسطيني شديد الوضوح وهو الخروج من الصراع الداخلي اللبناني واحترام سيادة الدولة اللبنانية على اراضيها، ولا يمكن ان يتحرك اي فلسطيني خارج المخيمات الا بدعم محلي لايصال رسائل معينة. القيادة الفلسطينية اعترفت بالقرار الدولي ١٥٥٩، وتقرير الامم المتحدة نص على فتح المخيمات وتسليم السلاح، وان الحالة الاقتصادية والاجتماعية في المخيمات الفلسطينية لا تعالج، ما لم تعالج الحالة الامنية. واشار دبسي ان ما يحصل هوعمليات ترقيع ولم يترجم برنامج استراتيجي مترابط، بل كانت الاعمال اغاثية وسياسات انقاذية، أنتجت تقديم مساعدات انقاذاً للحالة الفلسطينية في المخيمات من الانهيار المماثل تماماً للإنهيار الذي حصل في لبنان. أما معالجات اللجوء الفلسطيني في لبنان، فهي ليست في العمق والانروا تقدم التعليم والطبابة، دون معالجة شاملة لوضع الفلسطينيين في المخيمات، ولذلك من الصعب الوصول الى التهدئة وازالة التوترات.

واكد انه لا يوجد فلسطيني يريد التوطين في لبنان، ونحن كفلسطينيين نواجه عبر وثيقة جنيف لايجاد مخارج من اجل حل مسألة اللاجئين والتعويض عليهم في حال قيام دولة فلسطينية والتي هي امام اشكاليتين: اولاً خيار الدولتين وقيام دولة فلسطينية على جزء من ارض فلسطين، ثانيا

مسألة اللاجئين الفلسطينيين، مشيرا ان لا حلول مباشرة مطروحة للاجئين في لبنان وفي الشتات. واعتبر ان المصلحة المشتركة تقتضي دعم خيار الدولتين وعدم التصرف مع المخيمات بطريقة الدفع الى الهجرة عبر مراكب الموت، وانه اذا لم نعمل سويا من اجل حل سياسي وانساني لن نتقدم الى الامام.

وتناول القسم الثاني من هذه الحلقة مسألة اللاجئين السوريين في لبنان في حوار بين مديرة الحلقة وكل من السيدة أمل نادر والدكتور زياد الصائغ والأستاذ دومينيك طعمة.

حمدان

في الشق الثاني من الحلقة سنتناول مسألة اللجوء اللاجئين السوريين وهو موضوع يتصدر اليوم عناوين الصحف والنشرات الاخبارية وتضج مواقع التواصل الاجتماعي بأرقام بعضها واقعي والبعض الآخر خيالي، ولا يخدم الا مصلحة بعض المنتفعين من السياسيين الذين باتوا اليوم من أشد المنتقدين لهذا اللجوء، ويحذرون من الخطر الذي يداهم الوطن والهوية، ونحن نعلم جميعاً أنهم منذ البداية لم يتحملوا مسؤولياتهم تجاه اللاجئين السوريين ولم يتكلفوا عناء تأطير هذا اللجوء أو وضع سياسة وطنية لتنظيمه وإبقائه تحت غطاء الدولة وأعينها والوزارات المعنية.

بين الواقع والخيال، وبين النقد البناء والاستثمار الرخيص لمسألة وطنية واقتصادية واجتماعية تطال حياة ومعيشة كل مواطن لبناني من دون استثناء، نستقبل اليوم ضيوفنا الثلاثة الأستاذ دومينيك طعمة، والأستاذ زياد الصائغ، والدكتورة أمل نادر، وستعتمد الجلسة منهجية موضوعية بعيداً عن الخطابات الشعبوية للاضاءة على مسألة اللجوء من خلال التحديات والاشكاليات التي يطرحها على المستويات الثلاثة، أولاً المستوى الانساني من خلال التقديمات الى اللاجئين، ثانياً المستوى المحلي الرسمي والقانوني والإشكاليات والأعباء التي يلقيها على دولة منهارة، وثالثاً المستوى الدولي والدبلوماسي والمعالجات المقترحة لاعادة اللاجئين الى وطنهم.

الصائغ

قال المدير التنفيذي لملتقى التأثير المدني الدكتور زياد الصايغ في هذا القسم ان الدولة اللبنانية لم تتعامل مع هذه المسألة بجدية ومسؤولية، بل تعاملت بالانكار والاستثمار الشعبوي وعلى مراحل متعددة معتمدة سياسة التسول من المجتمع الدولي والاستثمار في هذه القضية ووتكرار التصريحات عن نظرية المؤامرة. واضاف انه عندما طرح انشاء مراكز مؤقتة حدودية تحت سيادة الدولة، تم منع ذلك لاجندات سياسية وامنية واستثمارات شعبية، ومنع تسجيل من يدخل من اللاجئين، ولم يتم

التمييز بين اللاجئ وبين العامل السوري، ولم توقع الدولة اي بروتوكول تعاون مع مفوضية اللاجئين، ومنعوا تسجيل الولادات لدى اللاجئين السوريين، بحجة انها تصبح على قيود الدولة اللبنانية، لكنهم استفاقوا في العام ٢٠١٦ على ان الولادات التي لم تسجل تصبح مكتومة القيد، وقابلة أكثر للتوطين والتجنيس.

واوضح ان لبنان لم يقم بأي شيء في هذا الخصوص الا في العام ٢٠١٧ حيث انشئت وزارة اللاجئين، لكن الدولة لم تقم بأي عمل جدي وما نشهده اليوم هو بسبب التقاعس الرسمي. واعتبر ان لبنان تخلف عن اعداد ملف النازحين السوريين وكأن المطلوب كان الابقاء على هذه القضية ضمن السياسة الشعبوية، مشيرا الى ان هناك سفارة في سوريا للبنان والامن العام على تواصل مباشر مع السوريين وقد زار وفدين لبنانيين سوريا، لكن من دون نتائج تذكر. واشار الى ان في سوريا هناك من يمنع عودة اللاجئين، وهناك طرف لبناني متورط في الحرب في سوريا ويملك علاقات مع النظام السوري، لم يسهل العودة في المناطق الموجود فيها، ولبنان الرسمي تورط بهذا الامر. وختم بأن مسار استانة انتهى من دون نتائج واكتفت الدول بالاستعراض الفولكلوري الاعلامي.

طعمة

عضو مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR دومنيك طعمة قال انه تم الاتفاق على تزويد الدولة اللبنانية بالداتا بخصوص اللاجئين السوريين، وان اللقاءات مستمرة بين الدولة والمفوضية بشأن تحديد المعايير ونقل البيانات، وانه طُلب من المفوضية رسميا في بداية الازمة تسجيل اللاجئين بالاتفاق مع الهيئة العليا للاغاثة. واضاف ان عدد اللاجئين السوريين وصل الى مليون و٣٠٠ الف في العام ٢٠١٥، ثم ترك لبنان قسم منهم يقدّر بتسعين ألف، وان الاسماء المسجلة مع المفوضية العليا للاجئين اليوم هو نحو ٨٠٠ الف اسم، لكن العدد الاجمالي للاجئين هو مليون و٥٠٠ الف بحسب الدولة اللبنانية، وان المفوضية لم تشارك في اقامة اي مخيم على الاراضي اللبنانية، علما ان نحو ١٠ بالمئة فقط من اللاجئين يعيشون في المخيمات.

وكشف ان المساعدات الانسانية التي تقدمها المفوضية بلغت مليار ونصف مليار دولار في العام الماضي، وتوزعت بحسب المفوضية على قسمين: ٨٠٠ مليون دولار كمساعدات انسانية والباقي لاعمال التنمية. واوضح طعمة ان كل عائلة سورية مسجلة لدى المفوضية تحصل على نحو سبعة ملايين ليرة لبنانية شهريا، بمعدل مبلغ مليون ونصف مليون ليرة لبنانية لكل فرد من أفراد العائلة، اضافة الى مساعدات وحصص غذائية شهرية من برنامج الغذاء العالمي. واشار الى ان المفوضية تغطي ٤٠ بالمئة من السوريين في لبنان، كما تساعد اللبنانيين الاكثر حاجة، بحيث تحصل

العائلة اللبنانية على مبلغ يتراوح بين ٤٥ و١٤٥ دولار اميركي شهريا.

وشدد على ان المفوضية تعمل على كل الفرص المتاحة لعودة اللاجئين وتبحث مع نظام الاسد لمعالجة الاسباب، وهي اسباب امنية تتعلق بالامن العام في سوريا وبالخدمة العسكرية الالزامية وبعدم وجود خدمات في بعض المناطق السورية.

نادر

رئيسة منتدى الابحاث الاعلامية حول المتوسط الباحثة والاستاذة الجامعية امل نادر قالت ان لا سياسة اوروبية موحدة تجاه اللاجئين السوريين، ولا حلول للاتحاد الاوروبي لمعالجة قضية الهجرة الى اوروبا وان التعاطي مع المهاجرين كان ايجابيا وانسانيا في البداية، ولكن مع توافد موجات كثيرة العدد الى اوروبا تحرك اليمين المتطرف لوقف هذا اللجوء.

واضافت ان اعداد اللاجئين الذين وصلوا الى اوروبا ليست كبيرة مقارنة مع الدول المجاورة لسوريا. وأن اتفاق دبلن ينص على ان يتسجل طالبو اللجوء في الدول التي دخلوا اليها في البداية، لذلك تتحمل الدول الواقعة على مداخل اوروبا العبء الاكبر مثل اسبانيا وايطاليا ومالطا اضافة الى دول اخرى على طريق البلقان.

واشارت الى ان اللاجئين اما يعبرون البحر المتوسط وبحر ايجه الى تركيا عبر مراكب الموت، او يحاولون اجتياز طريق البلقان للوصول الى وجهتهم الاوروبية من بلغاريا والمجر الى المانيا، وهذه الطريق يسيرها اللاجئون على اقدامهم وهي اقل خطورة من مراكب البحر، ولكن دول البلقان ترفض اللاجئين، فهنغاريا مثلا ادخلت البعد التاريخي الى الازمة، اذ جرى اقتحامها سابقا من السلطنة العثمانية، وتخاف من دخول اسلامي الى اراضيها، وهذا الامر يشكل ازمة داخل الاتحاد الاوروبي.

الجلسة ١٠: الهجرة غير المُنتَظَمَة من لبنان: مأساة إجتماعيّة وتحدّيات وآفاق

لمقاربة مأساة الهجرة غير المُنتَظَمَة من لبنان ولمعالجة تحدّياتها القائمة وللنّظر في آفاقها المحتمَلة، يعرض المؤتمر الوطني اللّبناني الفيلم الوثائقي "الهروب الى الأعماق" لأسعد بشارة، يليه حوار بين أشرف ريفي وجاد الأخوي، ثمّ جلسة نقاش مع أسعد بشارة ورلى فاضل.

أخوي

لم يحصل في تاريخ لبنان هجرة غير شرعية أو غير نظامية، على غرار موجات الهجرة التي تحصل في السنوات الأخيرة عبر البحر ومن خلال مراكب لا تستوفي شروط السلامة الملاحية، نتج عنها حالات غرق ماساوية، وهي نتيجة لليأس الذي اصاب المجتمع اللبناني وبخاصة مجتمع شمال لبنان الذي يسعى إلى الهرب من واقعه واللجوء إلى ما يعتقده واحة سلام في دول أوروبا الغربية. الفاجعة التي حصلت في أيلول ٢٠٢٢ للمركب الذي انطلق من المنية، وجرته العواصف والامواج الى ساحل طرطوس، كان الافظع بكل تفاصيله المؤلمة جدا، والذين غادروا على متن المركب، عولوا على النجاة من الموت جوعا، ليموت منهم غرقى في البحر ٩٤ ضحية. قبل هذه الحادثة وتحديداً في نيسان ٢٠٢٢، غرق مركب آخر قبالة سواحل طرابلس أودى بحياة ٣٣ شخصاً واستقر في قعر على عمق ٤٥٠ متراً. هذه المأساة أثارت موجة غضب ومرارة في عاصمة الشمال، دفعت بالكثيرين من أصحاب الهمم والغيرة في لبنان وفي بلاد الإغتراب، على التحرك لتخفيف هذه المأساة ولمحاولة انتشال المركب والجثث، وعلى رأسهم الوزير السابق والنائب اللواء أشرف ريفي. حضرة اللواء ريفي كيف تقارب هذه القضية ككل، وأين وصلت الجهود في حينه لإنتشال المركب من قعر البحر؟

ريفي

النائب والوزير السابق والمدير علم السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء اشرف ريفي أنه لا دولة في لبنان وان غرق مراكب الموت هو بمثابة انتحار بالنسبة للذين يأخذون هذه المراكب وان ظاهرة الهجرة من لبنان يدفع ثمنها البلد حاليا ومستقبليا. واعرب عن خشيته من ان تستعاد مشاهد مراكب الموت مع قدوم فصل الصيف، وأن معالجة هذه الظاهرة لا يمكن ان تكون امنية بحتة، لأن القوى الامنية، ووفقاً لخبرة طويلة، لا توقف إلا ١٠ بالمئة فقط من المهاجرين عبر البحر. ان ظاهرة الهرب عبر البحر تطال ليس فقط اللبنانيين إنما أيضاً اللاجئين السوريين

والعراقيين والفلسطينيين، والكثيرين قرّروا تفضيل فرضية الإنتحار على البقاء في لبنان مع الأسف، وقد بلغ عدد ضحايا الهرب نحو 250 ضحية ماتوا غرقاً فيما تضع الدولة اللبنانية رأسها في الرمال.

واشار الى ان ايقاف هذه الظاهرة الخطيرة يبدا أولاً بمعالجة الاسباب، فلا العدالة موجودة، ولا الوضع السياسي يطمئن، وشمال لبنان يدفع ثمن موقفه السياسي، مشيرا الى ان الاحتلال السوري الذي سيطر على لبنان عطّل المرافق الموجودة في الشمال، من مطار القليعات الى مرفأ طرابلس وصولا الى معرض رشيد كرامي الدولي ومصفاة نفط طرابلس، مرافق كان يمكن أن تؤمن فرص عمل للالاف وتشغيل دورة اقتصادية تؤمن العيش الكريم، وهرباً من هذا الواقع خاض الناس المغامرة الكبرى وركبوا مراكب الموت.

كما ان هناك تجار بشر هدفهم فقط كسب المال، فقبطان المركب الذي غرق في نيسان الماضي ٢٠٢٢ حصل على الاموال وانقذ نفسه، وترك المركب غير المستوفي شروط السلامة البحرية يغرق. فالمركب كان يحمل مرّتين قدرته الإستيعابية للأشخاص وخزانات وقود إضافية في جهته الخلفية مما سرّع في غرقه عامودياً من الخلف.

وتحدث عن مبادرته الشخصية بصفته وزير سابق ومسؤول أمني سابق وإبن طرابلس، بالتعاون مع مغتربين لبنانيين في إستراليا والخليج العربي وغيرها، باستقدام غواصة للقيام بانتشال جثث الغرقى بعدما تسببت ماساة غرق المركب بحالة غضب وحزن ويأس في مدينة طرابلس. واشار الى انه تم جمع مبلغ نحو ٧٠ الف دولار في البداية، لكن المطلوب كان تأمين غواصة تنزل الى اكثر من ٤٠٠ متر في عمق البحر وتكلفتها ٥٠٠ الف دولار، وقد تم تأمين المبلغ من الاغتراب كما ساهمت القوات اللبنانية بذلك. وقد واجهت المبادرين مشكلة مع الشركة المعنية بالغواصة وهي تأمينها في لبنان، ورفضت الشركة مالكة الغوّاصة اعطاء موافقة على عملية الإنتشال، إلى أن قدّم قائد الجيش كتابا لشركة التامين لضمان حماية ومواكبة الغواصة، وهذا ما قام به الجيش فعلاً، ثم ووجهنا بحظر اوروبي لقدوم غواصة تعتبر عسكرية الى لبنان، لكن الصليب الاحمر قدم بيانا على انها قادمة لتنفيذ مهمّة انسانية. الغواصة واجهت صعوبة الوصول إلى عمق ٤٥٠ متراً فالحد الأقصى لغطسها هو ٤٠٠ متر، فلم تتمكن من انتشال الزورق لعدم تحملها الضغط المائي على العمق الموجود فيه المركب، وكذلك الذراع الميكانيكي الذي تحمله لم يتمكن من الوصول إلى العمق المطلوب، وكذلك لم تتمكن من انتشال اي جثة بسبب حالات إهترائها المتقدمة، إذن العملية لم تنجح رغم المحاولة. في المقابل لم تقم الدولة اللبنانية بأية مبادرة.

واكد ريفي ان الحل لمسألة الهجرة غير النظامية من لبنان هو أولاً اجتماعي سياسي

وليس امني، فالناس في وضع غير طبيعي اجتماعيا ومعيشيا ويتملكهم اليأس وانعدام الامل، ويستغل هذا الوضع تجار بشر هدفهم كسب الاموال.

أخوي

بدأت مؤسسة أكوا (منظمة غير حكومية)، نشاطا بعد انفجار المرفأ في ٤ آب ٢٠٢٠، بإعادة بناء شارع في منطقة المدور وتحويله الى شارع نموذجي، ونالت جائزة على هذا الإنجاز. ثم دعمت الاشغال الحرفية الصغيرة في مهرجان الميلاد في طرابلس. وقامت أيضاً بتقديم المساعدات للسجناء، وبادرت بنشاط لدى الأطفال بهدف زرع قيم المواطنة عندهم، وهو مشروع تعيره مؤسسة أكوا أهمية كبيرة. وعندما توالت حوادث الغرق الماساوية التي تعرضت لها مراكب الهجرة غير النظامية، نشطت أكوا في محاولة الحد من هذه الهجرة، والعمل لوضع قانون يجرّم هذا العمل. نرحب بالسيدة رولا فاضل التي هي وراء كل هذه النشاطات التي تقوم بها أكوا والأستاذ اسعد بشارة الغني عن كل تعريف والذي عمل على تحضير فيلم وثائقي عن موضوع الهجرة غير النظامية من لبنان.

بشارة

تحدث الصحافي اسعد بشارة عن توثيق مأساة غرق زورق طرابلس في نيسان ٢٠٢٢ ومعاناة الاهالي من خلال فيلم وثائقي، عرضت نسخة مختصرة منه خلال الحلقة، مشيرا الى ان التحقيق الصحفي مع الاهالي بيّن أنهم مصرين على تكرار محاولة السفر عبر البحر وتكرار التجربة المأسوية، رغم كل المخاطر المحيطة بهذه المحاولات، وتوقّع حصول حالات هروب كبيرة عبر البحر خلال فصل الصيف ومع هدوء امواج البحر.

فاضل

بدورها تحدثت رئيسة أكوا رلى فاضل عن عملية انتاج الفيلم مع فريق جسور والذي اعده الصحافي اسعد بشارة، والذي يوثق حادث المركب المأسوي ، معتبرة ان الناس في طرابلس فقدوا الثقة بالجميع، وان ازمة طرابلس هي وجه كبير من أوجه المعاناة والتهميش والفقر. وتحدثت عن كيفية التواصل مع بعض الاشخاص الذين وصلوا الى دول الهجرة حيث يعيشون معاناة كبيرة في ظروف سيئة واماكن غير آمنة للعيش، ويتعرضون لإغرآت ليبيعوا أعضائهم مما هو إتجارغير شرعي بالاعضاء البشرية، كما يتعرّضون للاغتصاب، ويتمنى الكثيرون منهم العودة الى لبنان. وكشفت فاضل ان موقع جسور الإلكتروني يسعى لانتاج جزء ثان من الفيلم لتعريف الناس عن حقيقة الهجرة إلى أوروبا التي هي بعيدة كل البعد

عن الحلم الذي يتصورونه لما ينتظرهم هناك من صعوبات ومآسي ، ولكي لا يتسرع الناس بالوقوع ضحية سماسرة الهجرة، ويعيشوا كابوس البحر، وانه ليس سهلا الحصول على اقامات وعمل وغيره من التأشيرات في اوروبا، وان معظم المهاجرين يتمنون العودة الى لبنان.

وشددت على ان الحملة الاعلامية التي تقوم بها مؤسسة أقوى في هذا الخصوص هدفها توعية الناس، اضافة الى العمل على التاهيل النفسي للذين يعيشون حالات يأس، واعادة تأهيل عائلات الضحايا وبعض الذين نجوا من الغرق في البحر.

واعلنت انهم بدأوا العمل على مسودة اقتراح قانون بواسطة المحامي محمد صبلوح وكيل اهالي الضحايا، وسيطّلع عليها حقوقيون تفاديا للثغرات، وان الهدف هو محاسبة تجار البشر لتجريم الذين يشجعون او يعملون على الهجرة غير الشرعية، وكذلك لتجريم العناصر الأمنية اللبنانية التي قد تكون تورطت بتسهيل إبحار القوارب والمراكب.

The Lebanese National Convention

المؤتمر الوطني اللّبناني